الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم:.....

مراحل تطور جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى 1954-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبات:
- خديجة كشيدة
- فيروز ربحي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. يعيش	جامعة محمد بوضياف – المسيلة -	رئيسا
د. صالح لميش	جامعة محمد بوضياف – المسيلة -	مشرفا ومقررا
د. قويدر عاشور	جامعة محمد بوضياف – المسيلة -	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

- نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع بالدرجة الأولى كما لا يفوتنا أن نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "صالح لميش" الذي نتوجه له بخالص الشكر والتقدير.
- كذلك نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر "عاشور قويدر" .
- كما أننا نتوجه بالشكر إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر ونخص بالذكر "مختار رقيق".
- أما الشكر الذي هو من النوع الخاص فنحن نتوجه إلى كل من لم يقف بجانبنا ومن وقف في طريقنا وعرقل مسيرة حياتنا وزرع الشوك في طريقنا بحيث فلولا وجودهم لما أحسسنا لمتعة البحث ولا حلاوة المنافسة الإجابية لولاهم لما وصلنا إلى ما نحن علية اليوم فلهم منا كل الشكر

- **المختصرات:**

. ط الطبعة

. ج جزء

. مج مجلد

. (د، ت) دون تاريخ

. تر ترجمة

. ص صفحة

. ح، ا، ح، د حركة انتصار الحريات الديمقراطية

. ل، ث، و، ع اللجنة الثورية للوحدة والعمل

. ج، ت، و جيش التحرير الوطني

- **علامات الوقف**

. ، الفاصلة تكون بين جملتين

. . نقطة نهاية الجملة

. – مطة بداية الكلام

. : نقطتين للتفسير/ بعد العنوان

. * للإحالة

مقدمة

مقدمة

لقد كانت انطلاقة أول نوفمبر 1954 بإمكانيات ضئيلة سواء من حيث العدة أو العتاد والتي اقتصرت على بنادق الصيد وبقايا أسلحة الحرب العالمية الثانية، وهذا ما نتج عنه أنّ أولى العمليات العسكرية كانت محدودة لا سيما في منطقة الأوراس التي كانت منطلق الثورة نتيجة موقعها الجغرافي والتخطيط المحكم لقادتها، وكذا السرية التامة في كل حركة يقومون بها، ثم أخذت تنتشر لتشمل بعد ذلك كل ربوع الوطن ،وبالرغم من تطور ردود الفعل الفرنسية من خلال وضع تقنيات جديدة للحرب وحصار المفروض على منطقة الأوراس ،إلاّ أنّ الجيش التحرير الوطني استطاع أن يطور عمله من خلال وضع إستراتيجية جديدة حيث ظهر هذا المصطلح في 23 مارس 1954 عقب اعلان اللجنة الثورية للوحدة والعمل على تشكيل جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري، جيش التحرير الوطني وفي خضم هذا التطور لجأ الجيش إلى الإعتماد على الهجومات التي من بينها هجوم 20 أوت 1955 ،الذي أعطى دفعا قويا للثورة من خلال فك الحصار على المنطقة الأولى، كذا إلتحاق الوفود الشعبية بصفوف الجيش ، وهذا ما أدى إلى الزيادة في عدد الجيش حيث فكر قادة الثورة في تنظيمه، إعادة هيكلته وذلك من أجل تواصل وإستمرارية الكفاح المسلح، ومن هنا خرجوا بفكرة إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 والذي أعطى إنطلاقة جديدة للثورة وبث الحماسة في نفوس المجاهدين .

وما دفعنا إلى البحث في مراحل تطور جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى ما بين 1954 – 1956 الأسباب التالية :

– ميولنا الشخصي على حب الإطلاع على تاريخ الثورة الجزائرية

– الجانب العسكري هو من أهم مجالات الثورة التحريرية بعد النضال السياسي وهو ترجمة لرفض الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي

– الشغف العلمي لمعرفة الولاية الأولى والدور الفعال الذي لعبته أثناء الثورة التحريرية.

ونظرا لما يثير وأثير حول الموضوع مراحل تطور جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى خلال الفترة الممتدة من 1954– 1956 قمنا بطرح الإشكالية التالية :

– كيف كان الواقع العسكري في الولاية الأولى خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية؟ وإلى أي مدى وصل تطور النظام العسكري في منطقة؟ ولتوضيح هذه الاشكالية لجأنا إلى طرح عدة تساؤلات وهي كالآتي:
– كيف كانت عملية انطلاق الثورة عشية الفاتح نوفمبر؟
– ماهي أهم المعارك الكبرى في المنطقة الأولى؟
– فيما تمثلت الصعوبات التي اعترضت سبيل جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى؟
– وللإجابة على الإشكاليات ارتأينا تجسيد دراستنا على خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، ففي المدخل حاولنا أن نحدد دراسة جغرافية لمنطقة الأوراس، أما الفصل الأول فقد عنوناه بالتحضير للعمل المسلح ما بين 1947– 1954 والذي تضمن ثلاث مباحث فقد تناولنا في المبحث الأول المنظمة الخاصة ودورها في المنطقة، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مسألة التسليح قبل اندلاع الثورة، وأشرنا في المبحث الثالث لظهور فكرة العمل المسلح .

و بالنسبة للفصل الثاني تناولنا فيه مراحل تطور الجيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى ما بين 1954– 1956 بحيث تضمن هذا الفصل على أربعة مباحث، تحدثنا في المبحث الأول على الجيش التحرير الوطني عشية اندلاع الثورة التحريرية من خلال تنظيمه

ونشاطه العسكري في المنطقة، لننتقل بعدها إلى المبحث الثاني الذي عالجنا فيه تطور نشاط الجيش التحرير الوطني وتمّ التركيز على هجوم الشمال القسنطيني ومعركة الجرف الأولى انموذجا، أما المبحث الثالث فقد تضمن على المشاكل التي واجهت الجيش سواء العراقيل داخل هذا الأخير أو من طرف فرنسا ، وقد خصصنا المبحث الرابع والأخير على شرح قرارات مؤتمر الصومام في الميدان العسكري، وانعكاساته على المنطقة الأولى ، وبهذا العنصر الأخير قد بلغنا الخاتمة التي تضمنت جملة لأهم النتائج التي توصلنا إليها. وقد اتبعنا في هذه الدراسة على المناهج العلمية التي تقدم الموضوع بشكل كبير ويبرز أهم جوانبه والأهداف المرجوة منه نذكر من أهمها: المنهج التاريخي، لكونه المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات ، واعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي في سرد الأحداث التاريخية بشكل يميل إلى الوصف وذلك بغرض الاقتراب من النص، بالإضافة للمنهج التحليلي الذي يهدف إلى عرض الأحداث التاريخية في سياقها التاريخي وشرحها ومحاولة تحليلها .

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة ، والتي تمنح للباحث فرصة تقديم صورة مكتملة وواضحة حول دراسته ، نذكر من أهمّها:

- كتاب محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 لعمار ملاح .
- كتاب مؤتمر الصومام وتطورات ثورة التحرير الوطني الجزائري لمحمد لحسن ازغيدي .
- كتاب جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع لمحمد حربي .

هذا ولا يمكننا القول بأنّ البحث لا يخلو من الصعوبات والعقبات العلمية ،التي تزيد للباحث اصرارا على بلوغ غايته وهي طبيعة كل بحث، وتكمن الصعوبة في تعذر علينا الذهاب إلى الأرشيف الوطني بالجزائر للإطلاع على الوثائق التي تعتبر مصدرا هاما في

تدعيم الموضوع بشكل رئيسي ومباشر، بالإضافة إلى نقص الاحصائيات الثابتة الخاصة بعتاد وعدة جيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية.

وختاما ، نتقدم بالشكر للّه عزو جل الذي أنار دربنا وسهل سبلنا، ونتقدم بخالص الشكر لفضيلة أستاذنا الدكتور لما تكرم به من الإشراف على هذه المذكرة، ولما قدمه لنا من إفادة علمية وتوجيهاته القيمة .

مدخل تمهيدي

دراسة جغرافية لمنطقة الاوراس

مدخل تمهيدي : دراسة جغرافية لمنطقة الأوراس

1- أصل كلمة الأوراس:

لقد وردت كلمة أوراس عند العديد من المؤرخين في فترات مختلفة حيث أصدرها بطليموس" Ptolémeé" في القرن الثاني للميلاد باسم أودس" Audus " [1]،وأوردها بوركوب" Procope "المؤرخ البيزنطي في القرن السادس باسم" MousArasius "وهي تسمية تطلق في أيامنا على ولاية من ولايات الجزائر [2].

كما أورد المؤرخ الجزائري الكبير الأستاذ عبدالرحمن الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا وهي : أوريس، أورايوس، أوروس وهي كما نرى قريبة جدا مما نسميه اليوم بأوراس[3].

يقول محمد صالح ونيسي في كتابه " الأوراس تاريخ وثقافة " أن كلمة أوراس "AURESEUS" هي اسم الجبل الوحيدة المتداولة منذ العصر الروماني والبيزنطي إلى يومنا هذا[4] .

كما يرى بعض الأخر أن الكلمة تعود في الأصل إلى اللغة العبرية فحاولوا أن يقارنوها بكلمة (أرزون) التي تعني في لغتهم شجرة الأرز الكبيرة، لكثرة أشجار الأرز في الجبال، أما أريس نجد معناها عند إرجاعها إلى اللهجة المحلية إلى افتراضين :

الأول : تدل على معنى التراب الابيض الذي كان لغسل الثياب.

---

[1] عبد النور غرينة: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان فترة الكولونيالية (1840م-1939م) ، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2009م/2010م، ص 16 .

[2] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي ، التطورات السياسية الاقتصادية و الاجتماعية (1837م-1939م)،ج 1 ، دار هومة، الجزائر،2009م، ص 13 .

[3] مسعود عثماني: أوراس الكرامة و أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر،2008م، ص 10.

[4] محمد الصالح ونيسي: الأوراس تاريخ وثقافة ، الطباعة العصرية، الجزائر ،2007 ، ص17 .

الثاني: تدل على معنى أسد[1].

2- الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الأوراس في الشرق الجزائري، وكان اسم الأوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على الجبال الممتدة من جبال بوطالب و الحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا، وكانت دائرة باتنة تشمل على البلديات المختلطة التالية : باتنة مقر الدائرة و أريس وبسكرة، وخنشلة وعين التوتة وعين القصر و مروانة بالإضافة إلى الأحواز و الدواوير المختلفة[2]. وبذلك فهي تمثل شكلا رباعيا، وخلال مرحلة الاحتلال الفرنسي مرت خريطة الأوراس بعدة مراحل وقبل أن تظهر بشكلها الحالي فكان واضعوا الخرائط الأولى من الفرنسيين يعمدون إلى إيجاد خرائط جزئية أو شكلية تحدد مناطق التجمعات السكانية فتظهر في البداية أوراس شرقي ثم أوراس غربي ليستقر الأمر في الأخير على أوراس موحد [3].

أما حسن بومالي في كتابة " استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954–1956م " قسمها إلى نواحي كالتالي :

- يحدها من الناحية الشمالية: مداورودش ، صدراتة، القرزي، سطيف.
- يحدها من الناحية الجنوبية : الصحراء القسنطيني.
- ومن الناحية الغربية : البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.

---

[1]محمود عبد السلام: جغرافية دائرة أريس (تاريخ الأوراس و نظام التركيبة الاجتماعية و الادارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من (1954-1837)، دار الشهاب، باتنة، ص 13.

[2]جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس 1335هـ-1916م، دار الشهاب، باتنة، 1996، ص 30.

[3]فتيحة معمري : مظاهر الولاء و عدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية (1900م–1930م)، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011 م، ص 1.

– ومن الناحية الشرقية : الحدود التونسية [1].

وقد حددت منطقة الأوراس جغرافيا في بداية الثورة التحريرية الكبرى من قبل مصطفى بن بولعيد ورفاقه بحيث تمتد من مدينة برج بوعريريج و المسيلة غربا الى الحدود التونسية شرقا[2].

أما التضاريس نجد أن الكتلة الجبلية الأوراسية امتداد طبيعي من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الأطلس الصحراوي (القصور، أولاد نايل، الحضنة، الأوراس النمامشة) وتشرف هذه الجبال في سفوحها الجبلية[3]، إلى اقليم الزيبان وتلتقي في غربها سلسلتا جبال الأطلس التلية الشمالية و الصحراوية الجنوبية وتمتد شرقا عبر الجبال النمامشة و تبسة إلى داخل البلاد في إطار ما يعرف بجبال التل العليا[4]، حيث تتمتع بجو قاري شديد البرودة شتاءً وشديد الحرارة صيفاً [5].

أما فيما يخص السهول، والمخفضات فنجد كتلة الاوراس الشرقية تحتوي على سهول وأحواض ومنخفضات مثل : سهل المدينة اشمول وسهل خنشلة، ومن المنخفضات نجد غوفي السحيق و السياحي ومنخفض القنطرة [6].

---

[1] حسن بومالي : استراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م–1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ت، ص 76.

[2]مختار فيلالي، " الولاية الأولى التاريخية و ثورة نوفمبر الخالدة 1954م–1962م "، مجلة التراث، العدد 11، جمعية التاريخ و التراث الأثري، باتنة، 2003م، ص 43.

[3] اسماعيل حنفوق: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844م–1939م، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010م، ص 12.

[4] يحي بوعزيز: موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 223.

[5]عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 196.

[6]اسماعيل حنفوق: المرجع السابق، ص 13.

وبالنسبة للمناخ فنجده متذبذب فهو حار صيفا وبارد شتاءً، ويقدر معدل التساقط به 400 ملم عموما باستثناء قسم بلزمة الذي يبلغ فيه معدل التساقط بين 700- 900 ملم[1]، أما الجنوب فيسود المناخ الصحراوي الذي يتميز بالحرارة و الجفاف [2].

كما تتمتع الأوراس بغابات كثيفة والتي تعد الممول الرئيسي لسكان الجبال، كما تعد من اكثر الغابات تنوعا اذ نجد فيها أنواع مختلفة من النباتات في المنطقة الواحدة ومن أهم الاشجار الغابية نجد الصنوبر و الأرز و البلوط و الزيتون و غابات العرعار [3].

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 13.

[2] فريح لخميسي : العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة (1959-1923م)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة و الثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2009 م، ص 23.

[3] فتيحة معمري، المرجع السابق، ص 04.

الفصل الأول

التحضير للعمل المسلح

(1947-4195)

الفصل الأول : التحضير للعمل المسلح (1947–1954)

المبحث الأول : المنظمة الخاصة ودورها في المنطقة الأوراس

يعود تاريخ تشكيل المنظمة الخاصة إلى أول مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 15 فيفري 1947، حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب، عرفت في الوثائق باسم المنظمة السرية أو المنظمة الخاصة[1]، فكانت مهمتها إعداد الثورة و نفخ الروح الثورية و فعلا أصبحت هذه الروح تخرج شيئا فشيئا من التطور النظري إلى العلمي[2].

وكانت المنظمة السرية تحت رئاسة محمد بلوزداد [*]، و خلفه بعد انسحابه من الرئاسة إثر مرض خطير حسين آيت أحمد وبعده بن بلة [3].

ومنذ تأسيس هذه المنظمة أصبح حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يواجه الاستعمار على جهتين اثنين، جهة سرية قوامها نشاط المنظمة الخاصة العسكرية وجهة علنية تتمثل في مقاومة أساليب الاستعمار الفرنسي ضد نشاطه القانوني[4].

---

[1] غربي الغالي: فرنسا و الثورة الجزائرية (1954–1958)، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م، ص59.

[2] فرحات عباس : ليل الاستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص77.

[*] ولد سنة 1924 م بحي بلكور بالجزائر العاصمة، انخرط في حزب الشعب الجزائري في 1943 م، عين عضو المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية سنة 1947م، و تولى مسؤولية تشكيل المنظمة الخاصة و عمره 23 سنة، توفي عام 1952م (أنظر : بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، ج 1، دار المعرفة الجزائر، 2006م، ص 512).

[3] عبد القادر خليفي: الثورة الجزائرية، مجلة عصور، ع 16–17، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2010–2011م، ص 50.

[4] يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1945م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 126–127.

ولقد عمل مصطفى بن بولعيد في البداية تحت أوامر مسؤول مباشر هو عبدالقادر لعمودي(*)، والمسؤول على مستوى الشرق الجزائري العربي بن المهيدي، لكن سرعان ما استلم بن بولعيد المهمة كاملة خلفا للعمودي، وتمثل نشاط مصطفى في العمل على تكوين الخلايا الأولى للمنظمة السرية في المنطقة، وبهذا جمع بين العضوية في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والعضوية في المنظمة الخاصة [1].

كما سارع مصطفى بن بولعيد في اختيار المناضلين من التنظيم السياسي فكان حريصا على اختيارهم و وضع معيار من أجل هذا وهو وجوب توفر صحة الجسم في المناضل، وسرعة النشاط و السلوك الحسن، ومن جهة أخرى أيضا عمل مصطفى بن بولعيد بتأسيس خلية للمنظمة السرية في أريس و خليتين في قرية الحجاج، وخلية في فم الطوب(**)، وهذا يدل على النشاط المكثف الذي يقوم به في ظل المنظمة السرية [2] صهر مصطفى بن بولعيد بالإشراف على كل هذه الخلايا ولقد تفرغ لها بالخصوص بعد تزوير الانتخابات 1948م، وهذا زاده عزيمة و إصرار على مواصلة نضاله، ولاكتمال هذا النشاط كان يساعده في الإشراف نائبه اسمايحي بلقاسم[3]، وتميز المناضلين الذين اختارهم مصطفى بن بولعيد في صنع القنابل الذي يعتمد عليهم بالدرجة الأولى، كما أمرهم بجمع السلاح وتخزينه، ونجد أيضا إلى جانب بن بولعيد في هذا

(*) ولد سنة 1915 م بوادي سوف، مناضل في حزب الشعب الجزائري، عين بعد الحرب العالمية الثانية مسؤول عن الجنوب القسنطيني، استدعى للمشاركة في اجتماع الاثنين و العشرون، فحضر و صادق على قراراتها الثورية، اعتقل في الأيام الأولى من اندلاع الثورة و لم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار (أنظر : وزارة الثقافة: ابطال من ذاكرة الثورة، ج 1، 2013م، ص 50).

(1) سليمة كبير: مصطفى بن بولعيد، بطل الأوراس الشامخ، مكتبة الخضراء، الجزائر، ص 10.

(**) أنظر الملحق رقم02.

(2) مختار فيلالي، محمد الطاهر عزوي : ملخص حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذكراه الثلاثين، مجلة التراث، العدد 01، دار الشهاب، الجزائر، 1989 م، ص 94.

(3) محمد الطاهر عزوي: الإعداد السياسي و العسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1981، ص 40.

النشاط العربي بن مهيدي و الذي كان يجتمع بهذه الخلايا كل ثلاثة اشهر و أحيانا كل ستة أشهر، أما بن بولعيد فكانت لقاءاته بهم مكثفة، وكان ويعقد الاجتماعات لهذه الخلايا ثلاث مرات في الأسبوع إلى غاية ما توقف نشاط المنظمة العسكرية بالأوراس، وهذا راجع إلى حملات التفتيش التي دامت في الأوراس مدة عامين من 1951 الى 1952م.

و ينوب عنه في الاتصال أحيانا اسمايحي بلقاسم وصالحي محمد الأمير في تبليغ التعليمات وعقد الاجتماعات لهذه الخلايا التي اختير مناضليها من أحسن الرجال نشاطا و إخلاصا وتضحية في سبيل ما عاهدوا الله عليه إذ كانوا خير عون لخير قائد في السراء و الضراء [1].

ويقول سليمان بارور أن المنظمة الخاصة نشأت في الأوراس 1947م[2]، وكان قائدها الأول مسعود بلعقون[*] ثم عوضه مصطفى بن بولعيد[3]، واعتبرها مناضلو الأوراس الوسيلة الوحيدة الحاسمة للتحرر لذلك اجتهد مصطفى بن بولعيد و نوابه في زرع خلاياها في المنطقة داخل شعاع الأقسام الثلاثة أريس، بوعريف، خنشلة كما انصبت جهود بن بولعيد و بوضياف و بلمهيدي و بيطاط وديدوش مراد و بن طوبال على تفعيل دور المنظمة و العمل على دعمها وتوسيع انتشارها وإضفاء العناية اللازمة على أفرادها وبذلك تسلم بن بولعيد مسؤوليتها من بوضياف حيث حرص على دعمها خاصة في

---

[1] محمد الطاهر عزوي: " موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد و نشاطه السياسي و العسكري" مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، ص 685.

[2] سليمان بارور: " حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، (1374هـ-1954م)، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999، ص745م.

[*] ولد عام 1895م بدوار أشمول عرف بنشاطه السياسي المبكر في منطقة الأوراس، اذ يعود له الفضل في ارساء تنظيم جمعية العلماء في الأوراس ثم حزب الشعب و سلم المشعل لمصطفى بن بولعيد، خاض ضمن فوج أريس عدة هجمات على الفرنسيين، توفي سنة 1957 م (أنظر : عبد الله مقلاتي : موسوعة أعلام و ابطال الثورة التحريرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 50).

[3] مصطفى سعداوي: المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، نشر هذا الكتاب من طرف وزارة الثقافة، 2009 م، ص 123.

الأوراس إيمانا منه بأنها الوسيلة الأساسية لتحقيق حلم إعلان الثورة المسلحة وقد جند في سبيل تحقيق ذلك امكانياته لتفعيل دورها و لإبراز قيمة هذا التفعيل ذهب بن بولعيد يبحث على عناصر فعالة تتكلف بالمهمة المراهن عليها من بين أبناء النسيج السكاني المكون للأعراش خاصة على مستوى محيط شيليا، بنى ملول، كيمل عناصر مقتدرة فعالة ذات نفس طويل تتميز بصفات الصبر والإصرار على التضحية، توكل إليهم مهمة تجنيد مناضلين أوفياء مقتدرين جسديا ونفسيا ليتم تكوينهم تكوينا عسكريا مكثفا بما في ذلك التمرن على استعمال السلاح وذلك استعدادا لخوض معركة طويلة و شاقة تتطلب المهارات و الكفاءات غير العادية[1] بالعلم أن هذه المنظمة انشئت نتيجة تسوية حققت بموجبها القيادة الرافضة للانتفاضة تطلبات المناضلين والإطارات الوسطى في الحرب [2].

وفي عام 1950 م تم اكتشاف أمر المنظمة وذلك إثر حادثة تبسة المعروفة بحادثة الرحيم[*]، وهذا الأخير أثناء استجوابه من قبل العربي بن مهيدي فيما يخص خيانته للعهد بعدم البوح بأي سر يخص المنظمة، لكن هذا الأخير أخبر الشرطة الفرنسية بأعضاء المنظمة، وهكذا قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقال واسعة لأعضائها[3]، ومنهم من فر إلى الأوراس لأنه لم ينكشف بها أمر التنظيم ومن هؤلاء، رابح بيطاط، بن طوبال وديدوش مراد، ويتحدث لخضر بن طوبال فيقول أنه أثناء البحث عن رابح بيطاط و حباش عبد السلام و محمد بن جدو ومكي تيبلينالي ، واستقبلنا رئيس دائرة أريس

[1] محمد الصغير هلايلي:شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012م، ص ص 57–58.

[2] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب، الجزائر، 2008 م، ص 29.

[*] هو المناضل عبد الرحمان خياري، الذي اتهم سنة 1950 م باتصاله مع الشرطة الفرنسية و الذي عوقب بالطرد أثناء كشف تفاصيل المنظمة الخاصة.

[3] عيسى بوضياف:التحضير لأول نوفمبر 1954 م، دار النعمان ، الجزائر، 2010م، ص 23.

مسعود ونقلنا الطاهر المدعو الحاج لخضر إلى باتنة ، وبقينا من أول أوت 1950 إلى 1952 في الأوراس[1].

وكان من أثار اكتشاف المنظمة تخلي الحزب عن المنظمة و في هذا الشأن يقول عمار بن عودة(*) " ويومها كشفت المنظمة السرية جاء الأخ بن مهيدي وقال: يا أخواني، الحزب خاننا أنسلم أنفسنا وفضل الحزب أن يسلموا أنفسهم و أظن أن هذه كانت تعكس الأوامر التي كانت تقول بوجوب اختفاء كل الإخوة الذين تبحث عنهم الشرطة وبعد انقضاء سنة تقريبا من اكتشاف المنظمة قرر الحزب حل المنظمة، وبالرغم من الصعوبات فإن المناضلين استمروا في العمل الثوري بطريقة سرية عن المستعمر واستمروا في تكوين وتدريب المناضلين، وعندما انعقد المؤتمر الثاني لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية[2] بالجزائر العاصمة في الفترة ما بين 4–6 أفريل 1953م حيث طرح فيه انشغالات القادة القتالية، وأخذت قضية المنظمة العسكرية ومصير المنخرطين فيها حيزا كبيرا من النقاش[3]، وتوصل المؤتمرون إلى إعادة تفعيل المنظمة تحت تسمية " البركة " تيمنا بتفجير الثورة وإعادة تشكيل المنظمة الخاصة بدون انتظار موافقة إدارة الحزب التي تجاوزتها الأحداث و في هذا الإطار يذكر المناضل عبد الحميد مهري في شهادته، بأنه تم تفعيل خلايا المنظمة في منطقة الأوراس التي لم تحل لعدم

---

(1)Ben Youcef Ben Khedda : Les origines du premier novembre 1954, édition centre national d'études et des recherches sur les mouvement national et la révolution du 1er novembre, Algérie, P P156-157.

(*)من مواليد 1925/09/27، انظم الى حزب الشعب في 1943 م من أعضاء المنظمة الخاصة سنة 1947 م حيث أصبح مسؤولا عنها بمدينة عنابة، شارك في التحضير للثورة، و شارك كذلك في مؤتمر الصومام 1956 م وكلف بالخروج إلى تونس للإشراف على التسليح و ظل في هذه المصلحة حتى الاستقلال.

(2)محمد لحسن ازغيدي، معراج جديدي: نشأة جيش التحرير الوطني 1947–1954م، دار الهدى، الجزائر، 2012 ص 49–50.

(3)حسن بومالي: أول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 56.

اختراقها من طرف المصالح الفرنسية الخاصة[1]، و البحث في إيجاد مخزون القنابل و المتفجرات في منطقة الأوراس وجمع المواد الأولية في جهات مختلفة من الوطن وعندما تعذر عليهم توفير المال تقرر أن تجلب الأموال من المهاجرين فتوجه محمد بوضياف وديدوش مراد إلى فرنسا لجمع الأموال من الجالية الجزائرية بالتعاون والتنسيق مع مسؤول حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية .

شرع مسؤولو المنظمة العسكرية بفضل المساعدات في صنع كمية من القنابل بهدف توزيعها على مختلف جهات الوطن و أوكل الإشراف على هذه العملية إلى بن بولعيد الذي تمكن من إنجاز مهمته ولكن في الوقت الذي كان هذا الأخير يستعد لتوزيع هذه الكمية المعتبرة من القنابل حدث انفجار في مدينة باتنة فهزت السلطات الاستعمارية إلى مكان الحادث[2]، وأكد هذا الخبر صحيفة la Dépêche deConstantine يوم 1953/07/02 م التي علقت على الحادث بعنوان " سلسلة انفجارات"، ومن أهم ما جاء في مضمون المقال أن الانفجار كان على الساعة الثامنة ليلا و قد تلي الانفجار الأول خمسة انفجارات زرعت الرعب في شارع فرنسا وسجل حضور الشرطة الفرنسية مكان الحادث التي أخذت جميع الاحتياطات الأمنية و تمكنت من اكتشاف قنابل أخرى لم تنفجر .

ويمكن القول بأن هذا الحادثة كان شبيهة بحادثة تبسة، حيث كادت أن تضع الحرب في مأزق لولا تدخل بن بولعيد الذي اتصل بالأمين العام بن يوسف بن خدة و طمأنه بأن هذه الخطوة التي نفذت دون علم قيادة الحركة وقعت في مستودع قديم تابع

(1) Aissa Kechida : Les architectes du la revolution, edition, Chihab BATNA, 2001, P 11-12.

(2) حسن بومالي: أول نوفمبر 1954م، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، المرجع السابق، ص ص 56–57.

للمنظمة، كما تمكن بن بولعيد من احتواء هذه القضية بدفع مبلغ مالي قيمته 250 ألف فرنك قديم كرشوة لبعض الجهات قصد عدم الكشف عن خلفيات الانفجار [1].

المبحث الثاني: مسألة التسليح قبل 1954 .

يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة منعرجا حاسما في التيار الثوري و الحركة الوطنية فهي حديثة النهج الثوري، ذلك لأنها سعت منذ البداية للحصول على السلاح بجميع الوسائل، سواء بجمعه من داخل البلاد أو بإرسال مناضلين خارج الوطن للحصول عليه، وقد طرحت مسالة التسليح على المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1947 للبحث عن السلاح لدى الأحزاب المعادية للاستعمار وكذا البلدان العربية، وقد أوكلت المهمة في البداية إلى الأمين " دباغين " المسؤول على الشؤون الخارجية للبحث عن مصادر السلاح لكن لم يؤد ذلك لأن السلاح كان موجودا، ولكن المشكلة المالية هي التي حالت دون الحصول على السلاح وقد اختلفت المراجع حول الميزانية التي خصصها الحزب و المنظمة[2]، فيذكر محمد حربي أن الحزب خصص ميزانية تقدر بمائة ألف فرنك فرنسي شهريا ومن هذا المبلغ كانت تدفع أجور قادة المناطق إلى غاية 1948 م[3]، بينما نجد مصطفى هشماوي يذكر أن المبلغ المخصص للميزانية هو 400 فرنك فرنسي قديم، وأن أجرة أعضاء المنظمة كانت 6000 فرنك فرنسي قديم شهريا، و رغم أن المبلغ لم يكن كافيا لسد حاجيات المنظمة لكن الوضع عولج مؤقتا بتبرعات المناضلين بحيث قام بناي علي بجميع تبرعات دون علم الحزب، واشترى مجموعة من الأسلحة كانت

---

[1] الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجيستكي للثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2008-2009، ص 60.

[2] أحمد محساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،2002 م، ص ص 300–302–303.

[3] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، تر: كميل قصر داغر، مؤسسة الأبحاث العلمية، لبنان، ص 49.

تضم: 20 رشاشة، 30 مسدسا، 5بنادق حربية، صندوقين من القنابل اليدوية كما حصلت المنظمة على 3000 قطعة سلاح مختلفة من بقايا الحرب العالمية الثانية [1].

وفي هذه الفترة أي سنة 1947 م، قام مسؤول المنظمة بالاتصال بأحمد ميلودي تاجر بوادي سوف، لأجل البحث في مسألة شراء الأسلحة في الوقت الذي كان يقيم فيه عند سعيد ادريس و هو من واد سوف، وعقدت بين بلوزداد و ميلودي صفقة لشراء الأسلحة بقيمة مليوني فرنك فرنسي قديم، وكانت أغلبها أسلحة ايطالية والمانية [2].

كما كانت في هذه الفترة تتم عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود التونسية من ليبيا وهذا حسب التقارير الفرنسية[3]، حيث تذكر أن هذه الأسلحة تأتي من ليبيا التي كانت بها مخابئ للأسلحة التي وقعت فيها الكثير من المعارك بين الحلفاء وقوات المحور وهذا ما أدى إلى ضياع جزء كبير من الأسلحة استفادت منه ليبيا وأرسل جزء منه إلى الزاب الجزائري[4]، كما أكدت التقارير الفرنسية بقاء الطابورين المغربيين لمراقبة الحدود التونسية لخطورة تهريب الأسلحة عبرها، حيث حجزت السلطات الفرنسية خلال شهر أكتوبر 88 ألف بندقية، وحجزت خلال النصف الثاني من عام 1947 م كمية من الأسلحة تقدر ب 4776 بندقية [5].

---

[1] مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954م في الجزائر منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، ص 75.

[2] عبد الحميد عوادي : القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993م، ص 25.

[3] يوسف مناصرية : " نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية عبر الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى 1948م "، مجلة التراث، العدد 10، جمعية التاريخ والتراث الأثري في منطقة الأوراس، جويلية 1999م، ص137.

[4] وفاء دغيمة : التسليح في الولاية الأولى خلال فترة الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2012–2013م، ص 07.

[5] يوسف مناصرية : " نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية عبر الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى 1948م "، المرجع السابق، ص 144.

وبعد تولى حسين آيت أحمد رئاسة المنظمة واصل عملية جمع السلاح عن طريق عمليات الشراء، حيث تم في 1948 م شراء كمية من السلاح من صحراء فيض أولاد عامر قرية زريبة الوادي، حيث أمر مصطفى بن بولعيد بنقله إلى قرية الحجاج و تم وضع جزء منه بدار بعزي لخضر قرب وادي الحمام، ووضع جزء منه في دار بشاح محمد التي تقع على سطوح جبل الدرعان ، وعلى جانب الطريق الرابط بين باتنة وأريس بلغت الكمية 320 بندقية حربية[1] .

تزايد دور الأوراس بعد الاجتماع الذي تم بهيئة الأركان في 1948 م، لما اخبر محمد بوضياف الهيئة بأن سوقا مزدهرة للسلاح في ليبيا انطلاقا من غدامس في الوقت الذي كان فيه مسؤول المنظمة بوادي سوف على علم بذلك عن طريق مهربي السلاح ومنهم سي العربي[2] .

لقد لعبت منطقة وادي سوف دورا هاما في مجال التسليح فهي المعبر لقوافل السلاح، ويرجع ذلك إلى الموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة، وهي متاخمتها للجنوب التونسي و الشمال الغربي لليبيا،هذه المناطق التي بقيت لها الكثير من الأسلحة من مخلفات الصحراوية ، وهم متمرسون على تجارة القوافل منذ القدم فيعتمدون في نقلهم على الإبل التي تتحمل قساوة الظروف الطبيعية[3] .

ففي سنة 1948 م تنقل كل من حسين آيت احمد(*) بوضياف إلى بسكرة بغرض تشكيل قافلة لجلب السلاح من ليبيا، وقد تم اخذ مبلغ مالي من ميزانية المنطقة الخاصة

---

(1)عمار قليل: المرجع السابق، ص 198.

(2) حسين آيت أحمد: روح الاستقلال، مذكرات مكافح(1942–1942م)، تر : سعيد جعفر، منشورات البرزخ، مطبعة الصنائعي، 2002 م، ص 183

(3)الأمين مناني: " دور واد سوف التاريخي في ثورة التحرير "، مجلة المنار، العدد 4، الوادي، ديسمبر 2004، ص 16.

لشراء الجمال التي تنقل عليها هذه الأسلحة، ليتم بيعها من جديد وتمت العملية بالنجاح اذ تم الحصول على كمية كبيرة من السلاح المتمثلة في 100 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة، كان طريق هذه الأسلحة من غدامس إلى دفع مليون فرنك فرنسي قديم مقابل هده الأسلحة قد أدى نقص الأموال إلى عدم الحصول على كمية اكبر من السلاح [1].

وفي عام 1954 م أرسل مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا للقاء بن بلة[*] وكان سبب ذهابه تأسيس قاعدة لتسليح في ليبيا مع كل من بن بلة، وبشير قاضي، كما تم إرسال بوضياف وديدوش مراد إلى سويسرا للالتقاء بتجار السلاح وكان من المغرب عبد الكبير الفاسي، ومن تونس عز الدين عزوز و في مقابل الحصول على الأسلحة طلب عبد الكبير الفاسي مبلغا يقدر بربع مليون[2]، وأثناء تأخر بن بولعيد باستلام الأسلحة من طرابلس اتجه ديدوش مراد وبوضياف إلى الريف الاسباني للحصول على السلاح، وتمت هذه المحاولات دون الحصول على شيء من السلاح لأن عبد الكبير الفاسي لم يوفي بالتزاماته[3].

بالنسبة لتخزين السلاح [*]فقد كان يخزن عن طريق خفر مطمور في الأرض ثم وضع السلاح في صناديق الخشب و أحيانا في صناديق من حديد، ثم توضع الصناديق

---

[*] ولد سنة 1926 م بالقبائل الكبرى، انضم إلى حزب الشعب، كان من الشباب الثوري الذي أكد على أهمية العمل المسلح كأنجح وسيلة للتغيير إلى جانب العمل السياسي، و لهذا قام بأدوار فعالة فهو ثاني رئيس للمنظمة الخاصة و أحد أعضاء الوفد الخارجي الممثل لجبهة التحرير الوطني بمصر

[1] حسين آيت أحمد: المرجع السابق، ص 183.

[*] ولد سنة 1916 م بمغنية عنصر نشط في المنظمة الخاصة و مناضل قديم في الحركة الوطنية و أول رئيس للجمهورية الجزائرية، شارك في الحرب العالمية الثانية، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة حكم عليه بالأعمال الشاقة و لكنه تمكن من الهروب من السجن، عمل على جلب السلاح للثورة، كان من الخمسة المختطفين في عملية القرصنة الجوية و اختطاف الطائرة سنة 1956م، انتخب رئيس للجمهورية سنة 1962م.

[2] عمار قليل: المرجع السابق، ص ص 195–199–200.

[3] محمد عباس: الثوار العظماء، دار هومة، الجزائر، 2005، ص ص 59–63.

[*] أنظر ملحق رقم 03.

داخل المطامير، ومن أهم الأماكن التي كانت تخزن فيها الأسلحة قرية الحجاج ، والتي تعتبر المكان الرئيسي لعمليات التخزين منذ بداية جمع السلاح وفي سنة1948 م خزن بها بن بولعيد حوالي 45 قطعة سلاح و350 ذخيرة من خرطوش والتي قام بإحضارها بعزي محمد وعزوي مدور من زريبة الوادي في هذه القرية أيضا تم تخزين كمية من السلاح قدرت ب 320 بندقية ، والتي وصلت سنة 1936 من الصحراء ، وخزنت في دار بشاح محمد ودار بعزي الصالح [1].

لقد كلف مصطفى بن بولعيد باستعادة الأسلحة، وإصلاحها وخزنها في مكان آمن بمغارات جبل الأوراس[2]، ثم استخراج الأسلحة وتنظيفها فيما بعد وتوزيعها داخل المنطقة وعلى المناطق الأخرى حيث تم في أكتوبر 1954 م توزيع السلاح ، من قرية الحجاج بالأوراس على مراحل ، ففي المرحلة الأولى تكلف بن بولعيد وشيحاني بشير وبعزي لخضر، بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيزي وزو وفي المرحلة الثانية قام بن بولعيد و شيحاني بشير بحمله في شاحنة إلى ذراع الميزان. وفي المرحلة الثالثة تكلف بن بولعيد وشيحاني بحمله في شاحنة إلى بريكة[3]. أما المرحلة الرابعة فقد أخذ عمار معاش 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج وبالنسبة للمرحلة الخامسة فقد وزع السلاح على مناضلي قرى الأوراس [4].

---

[1]جمعية أول نوفمبر 1954 لتخليد وحامية مآثر الثورة في الأوراس : المرجع السابق، ص 90.

[2]سليمة كبير : المرجع السابق، ص 20.

[3]محمد لحسن ازغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 48.

[4]وهيبة سعيدي : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 – 1962م، دار المعرفة، 2009م، ص ص 23–24.

المبحث الثالث: ظهور فكرة العمل المسلح .

ساهمت الأزمة الحزبية التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد انعقاد مؤتمر الحزب في أفريل 1953 م في حدوث تصدع كبير داخل صفوفها، فانقسم الحزب إلى قسمين المصاليين المنادين مبدأ القيادة الفردية و المركزين المنادين بمبدأ القيادة الجماعية[1] .

إذا كان الكفاح المسلح يمكن أن يخلص إلى نتيجة فعالية و ايجابية فإن العمل السياسي التمهيدي كان أمرا ضروريا قبل الشروع في العمل العسكري، ومن هنا فقد شرع الجناح الثوري في عمل سياسي مستقل لم يخرج عن الإطار النظامي لتوعية الجماهير و إعدادها نفسيا وتنظيما، وفي وقتا اندلعت فيه الأعمال الثورية الأولى في كل من تونس و المغرب[2]، قرر مصطفى بن بولعيد و رفاقه البحث عن حل ناجح يقضي على تلك الخلافات و يحدد بوضوح الهدف و الوسيلة الناجحة للوصول إليها، بعد دراسة عميقة للوضع اهتدوا إلى فكرة[3]، تكوين حركة تكون قيادتها جماعية و قررتها جماعية و سياستها للكفاح المسلح، أطلقوا عليها اسم «اللجنة الثورية للوحدة والعمل»[4]، و التي تأسست يوم 23 مارس 1954 م من قبل جماعية قدماء المنظمة الخاصة اثر أزمة نشبت في القيادة حزب الشعب[5]، وكان الهدف من هذه اللجنة كما يدل عليها اسمها :

---

[1]نظيرة شتوان : الثورة التحريرية (1954 – 1962م) الولاية الرابعة إنموذجا، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007 – 2008م، ص 33.

[2]وسام قرسيف : الثورة الجزائرية بين سنتي (1956 – 1958م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر، 2005 – 2006م، ص 11.

[3]يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962م، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص 31.

[4]حسن بومالي : المنظمة العسكرية السرية تبني الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 02، من منشورات المتحف الوطني للمجاهد، بوزريعة، 1995، ص 202.

[5]الطاهر بن خرف الله :«المؤسسات السياسية للثورة الجزائرية» الذاكرة، العدد 01، الجزائر، 1994، ص34.

أولا: نشرت «الوطني» و باعداها الستة[1]، وهي جريدة خاصة مهمتها التعريف بهذه اللجنة و أهدافها و مساعيها و التأكيد على أنها تنظيم مستقل عن الجهتين المتناحرتين و تحسيس المناضلين بضرورة التزام الحياد بين الجناحين المتصارعين.

ثانيا: السعي إلى عقد مؤتمر موسع يضم الأطراف المتنازعة في الحزب و ذلك لإعادة الالتحام و الخروج بقيادة ثورية موحدة[2].

كما نجد تأكيد محمد بوضياف[*] في هذه النقطة بقوله:"إن اللجنة الثورية ليست بمنظمة ولاهي حزب، ولا فريق على شاكلة المركزيين في ذلك الوقت، لقد كانت اللجنة اسما على مسمى «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» كان هدفها إطلاق حركة و رأي عام قادر على تحقيق تلاحم القاعدة النضالية للحيلولة دون وقوفها في تحالف وراء هذا أو ذاك من الأطراف المتصارعة[3]، ومن هذه المنطلقات بدأ الاتصال بالمركزيين و المصاليين لإنهاء الخلافات لكن كل طرف اتجه إلى عقد مؤتمر خاص به وبذلك فشلت الج.ث.و.ع في هذا المسعى الوطني العام .

وبعد فشل هذه اللجنة، وقع خلاف بين قادتها لاسيما بين محمد دخلي ومحمد بوضياف حيث كان يرى الأول ضرورة استمرار اللجنة في مهمتها في جمع الشمل بين

---

[1] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 48.

[2] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ونهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 352.

[*] ولد في جوان 1919م في المسيلة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح مسؤول عن الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة، شارك بفعالية في اجتماع الـ 22 وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين وزيرا للدولة ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة اغتيل سنة 1992م(انظر: عيسى بوضياف:المصدر السابق، ص 15).

[3] مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1929–1954، دار الطليعة 2، الجزائر، 2013م، ص 274.

الإخوة، كان يرى الثاني أنه يجب تجاوز هذه الأزمة والتفرغ للتحضير المباشر لإعلان الثورة[1] .

وقد جرى الاجتماع التاريخي لجماعة الاثنين و العشرون بالجزائر العاصمة بحي صالومبي في المنزل المناضل إلياس دريش[*] بالإضافة إلى منظمي الاجتماع[2]وهم مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي[**]، ديدوش مراد، رابح بيطاط، زيغود يوسف، مختاري باجي، لخضر بن طوبال، الزبير بوعجاج، عبد الحفيظ بوصوف، بلحاج بوشعيب ، رمضان بن عبد المالك[***]عبد السلام حباشي، محمد مشاطي، محمد بوضياف، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد، مصطفى بن عودة، سليمان بوعلي، عبدالقادر لعمودي، سليمان ملاح، بوجمعة سويداني وصاحب المنزل إلياس دريش[3]،وذكر محمد بوضياف أن الجلسة ترأسها مصطفى بن بولعيد وقد هو" محمد بوضياف " التقرير الذي

---

[1]عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 353.

[*] ولد في 14 أفريل 1928م بالعاصمة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، فهو من المناضلين لهذا اختير منزله ليحتضن اجتماع ال22 التاريخي، توفي في 2001م، (أنظر : وزارة الثقافة : المرجع السابق، ص 29).

[2]محمد الطيب العلوي : جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر، ج1، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 170.

[**] ولد بعين مليلة سنة 1928م، من المؤسسين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946م، مسؤول على منطقة الجنوب في المنظمة الخاصة 1947م، قائد المنطقة الخامسة عند اندلاع الثورة.

[***]ولد في قسنطينة سنة 1982 م، و انضم إلى المنظمة الخاصة 1948 م، شارك في اجتماع ال 22 بعدها عين مساعدا للعربي بن مهيدي قائد المنطقة الوهرانية، استشهد في 04 نوفمبر 1954 م، و بذلك يكون أول قائد عسكري للثورة يسقط في ميدان الشرف (أنظر: بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص 524–525).

[3] هدى عبد ربه: مصطفى بن بولعيد و نشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العلمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية (1945–1954 م)، مذكرة الماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014 م، ص 80.

أعد خلال الجلسات التحضيرية من قبل أعضاء و أحيانا بمساعدة ديدوش مراد(*) والعربي بن مهيدي[1]، وشمل التقرير النقاط التالية :

– نبذة تاريخية من المنطقة العسكرية منذ تأسيسها.

– تأثير القمع و التنديد بالموقف المتخاذل بقيادة ح – إ –ح– د [2].

–النشاطات التي قام بها أعضاء المنظمة العسكرية السرية فيما ببين 1950– 1954 م وقد انتهى التقرير العام لهذه الجملة التاريخية:" نحن قدماء المنظمة الخاصة أي العسكرية السرية يلزمنا اليوم أن نتشاور وان نقرر المستقبل" [3].

لكن الإشكال الأول الذي طرح في هذا الاجتماع هو مسألة ما إذا كانت الثورة يجب أن تكون لا محدودة إلى غاية الاستقلال أو إنها يجب أن تتوفر بعد فترة من اندلاعها، بغية التفاوض مع السلطات الفرنسية، وفي الأخير تم الاتفاق بالإجماع على أن تكون ثورة مستمرة إلى غاية تحقيق الاستقلال [4].

بداية من شهر مايو 1954 م، غيرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل طابعها وذلك بعد أن قام محمد بوضياف بالاتصال بالإطارات المنظمة الخاصة من جهة والوفد الخارجي للحزب بالقاهرة من بينهم محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد من جهة أخرى، ومن ذلك الحين اختيرت الج – ت– و– ع العمل المسلح المباشر، فإن هذا العمل سيجلب القمع على المناصرين الموالين لمصالي واللجنة المركزية، وعندما سئل

(*)ولد بالجزائر العاصمة سنة 1927 م، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 م، ساهم في تكوين المنظمة الخاصة، شارك في تحرير بيان أول نوفمبر، عين قائد للمنطقة الثانية، استشهد قرب مدينة السمندو.

[1]أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1946 م)، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006/2005 م، ص 339.

[2] مختار فيلالي، محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص 118.

[3]هدى عبد ربه: المرجع السابق، ص 82.

[4]أمال شبلي: المرجع السابق، ص 339.

بوضياف عن احتمال عدم انضمام الشعب إلى هذا العمل المباشر، أجاب باختصار"ستكون عملية انتحارية" [1].

انبثقت عن اجتماع ال22 اللجنة الخمسة، وكان على اللجنة أن تخطوا أول خطوة، وهي استمالة منطقة القبائل وكسب قادتها إلى جانب هذا التنظيم الجديد [2].

وهكذا تحققت آمال مصطفى بن بولعيد باكتمال العضو السادس لكي تصبح لجنة سداسية المكونة من مصطفى بن بولعيد، بوضياف محمد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم(*)ورابح بيطاط [3].

كان اجتماع للجنة الستة يوم 10 أكتوبر 1954 م، ببيت بوقشورة، و أخر اجتماع لها في 23 أكتوبر 1954 م وكان هذا في حي الرئيس حميدو وتقرر فيه ما يلي:

– تقسيم التراب الوطني إلى 05 مناطق عسكرية وتعيين مسؤولياتها [4]:

– المنطقة الأولى: الأوراس قائدها مصطفى بن بولعيد ونوابه: شيحاني ، طاهر نويشي و عباس لغرور [5].

– المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني يقودها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف [6].

---

[1] وسام قرسيف: المرجع السابق، ص ص 13–14.

[2]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص357.

(*) ولد في 1922 م بذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح مسؤول حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديموقراطية بمنطقة القبائل، عين رئيس حكومة المؤقتة من 1958 إلى 1959 م.

[3]محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 54.

[4] محمد بن بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009م، ص111.

[5]وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 21.

[6] محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 338.

– المنطقة الثالثة : القبائل قائدها كريم بلقاسم و نائبه عمر أوعمران(*).

– المنطقة الرابعة : العاصمة قائدها رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة .

– المنطقة الخامسة : وهران قائدها العربي بن مهيدي ونائبه ابن عبد المالك [1].

– إعطاء تسمية جديدة للحركة التي تخلف الج – ث – و – ع وهي جبهة التحرير الوطني.

– تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية.

– وضع بيان أول نوفمبر [2].

– خلق حركة عسكرية موازية لجبهة التحرير الوطني تحت اسم جيش التحرير الوطني [3].

– أما محمد بوضياف فقد أسندت إليه مهمة ربط هذه القيادات بأعضاء الوفد الخارجي بالإضافة إلى مسؤولية تهريب السلاح إلى المنطقة الغربية [4].

(*) ولد في القبائل عام 1919 م و انضم إلى حزب الشعب، كان نائب لكريم بلقاسم في قيادة منطقة عام 1954 م شم قائدا للولاية الرابعة عام 1956 م، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1956 إلى 1962 م، و في عام 1960 م عين ممثلا لجبهة التحرير في تركيا، و في مؤتمر طرابلس 1962 م ، و في عام 1962 انتخب عضوا في الجمعية الوطنية ثم ينسحب من الساحة السياسية ليصبح رجل أعمال (أنظر: حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص ص 305–306).

(1) محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954–1962 م)، المرجع السابق، ص ص 60–61.

(2) بشير بلاح: المرجع السابق، ص 479.

(3) عفوفو فاروق و آخرون: الثورة في الولاية الأولى الأوراس (1954–1962 م)، مذكرة لنيل ليسانس، جامعة عباس لغرور ،خنشلة، 2012–2013 م، ص 17.

(4) فتحي الديب: عبد الناصر و الثورة الجزائرية، ط 1، دار المستقبل العربي، مصر، 1984، ص 39.

إلى جانب هذه الاجتماعات المتواصلة في العاصمة على مستوى اللجنة الستة فقد كان مصطفى بن بولعيد اجتماعات أخرى على مستوى المحلي مع المناضلين، حيث كان أول اجتماع له يوم 30 مارس 1954 م ، وفي دار مسعود بلعقون في مدينة باتنة توالت الاجتماعات إلى غاية 31 أكتوبر، الذي انعقد في دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة(*)حيث قام بن بولعيد وبشير شيحاني بتوزيع السلاح على المجاهدين [1].

وهكذا استطاعت اللجنة أن تنجح المشروع الانتفاضي، ففي منتصف ليلة أول نوفمبر 1954م، نشئت عملية عسكرية واسعة عبر التراب الوطني كان بمثابة الانفجار الذي هز البلاد، لقد استوعب قادة الثورة أهمية نجاح الانطلاقة فركزوا جهدهم الكبير على التنظيم الجيد لعمليات التفجيرية الأولى تاركين مصير المعركة المفتوحة للأقدار، وهو ما يؤكد رغبتهم في النجاح خطوة تفجير الثورة قبل الاهتمام بمسألة التنظيم ومراهنتهم على منطقة الأوراس حيث وعد مسؤولها ابن بولعيد بالصمود في المعركة لمدة تزيد عن الستة أشهر، وفعلا كانت انطلاقة ثورة الأوراس قوية ومنظمة(*)، وعقد اجتماعا ضبطت فيه مناطق العمليات العسكرية،أهدافها و تجمعت الأفواج المسلحة في دشرة أولاد موسى (أريس) وفي خنقة لحدادة (إيشمول)[2] ، حيث أن كل فوج قد تألف من 11 رجلا على رأسهم مسؤول عسكري يعد توزيع الأسلحة على المجاهدين حيث لكل فوج مكان و زمن العملية التي يقوم بها فمنهم من انتقل إلى باتنة ومنهم من توجه نحو مدينة أريس ومنهم من قصد بسكرة أو عين القصر، أوعين أم الطوب ، وغيرهم من المدن الأخرى [3]

(*)أنظر ملحق رقم 04.

[1]هدى عبد ربه: المرجع السابق، ص ص 89–92.

(*)أنظر ملحق رقم 05.

[2]عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية (1954–1962 م)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012 م، ص 21.

[3]عمار هلال: " كيف انطلقت الثورة في الأوراس"، مجلة الثقافة، العدد 83، أكتوبر 1984، ص 305.

الفصل الثاني

مراحل تطور جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى(1954-1956)

الفصل الثاني :مراحل تطور جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى 1954-1956

المبحث الأول : جيش التحرير الوطني عشية اندلاع الثورة التحريرية

المطلب الأول : تنظيم جيش التحرير الوطني

إن جيش التحرير الوطني انطلق في أول نوفمبر 1954 بحوالي 800 رجل وعلى أكثر تقدير 100 رجل[1]، وبالاعتماد على ما ذكره كريم بلقاسم فإن العمل الثوري ليلة الفاتح نوفمبر انطلق بحوالي 03 آلاف مناضل لم يشارك منهم مباشرة سوى الربع على أحسن تقدير[2].

وبعد توزيع المهام على القادة على مستوى الولايات الخمسة قاد مصطفى بن بولعيد[*] الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني في منطقة الأوراس بجيش جمع حوله اجتماع دار بولقواس بقرب عين الطين (أريس) ما بين 300و 396 مجاهد[3]، وقام بتقسيم جيشه إلى تسع وثلاثين فوجا قاموا بالعمليات ليلة أول نوفمبر، نجح ثلاثة أفواج في مهمتهم نجاحا تماما[4].

---

[1]صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 55.

[2]محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص338.

[*]ولد بأريس في ولاية باتنة 1917م، قائد المنطقة الأولى، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945، ترأس اجتماع الـ 22 و كان انطلاق الثورة ليلة نوفمبر 1954م بأوامره، القي عليه القبض يوم 12 فيفري 1955 في طريقه للبحث عن السلاح بالحدود التونسية الليبية، عذب ثم حكم عليه بالإعدام يوم 22 مارس 1956م.

[3]الطاهر حليس : قبسات من ثورة نوفمبر 1954، منا عاشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر، ص 59.

[4]يوسف مناصرية: واقع الثورة العسكرية خلال السنة الأولى (1954-1955م) مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1999، ص ص 34-35.

وقد كان كل فوج يتكون من مجموعة تتراوح ما بين 20 و30 مجاهد[1]، وتجدر الإشارة إلى أن بن بولعيد أسند قيادة معظم الأفواج إلى مجموعة إلى مجموعة تتكون من 27 عنصرا من قدماء المنظمة الخاصة الذين كانوا من أكثر العناصر مقدرة على قيادة مختلف مناطق الأوراس، ومن أشهر هؤلاء نذكر شيحاني بشير، عباس لغرور وعجول ومسعود وعبد الوهاب عثماني... وغيرهم.

كما أحصى المؤرخ محمد حربي عدد الرجال الذين حملوا السلاح في الأوراس بـ350 مقاتلا أما بخصوص التسليح لم يكن الوضع سيئا مقارنة مع بقية المناطق الأخرى[2].

ومن جهة أخرى أحصى مصطفى هشماوي على أن الثورة في الأوراس انطلقت بـ 550 مجاهد وتوفر لديهم 200 بندقية إيطالية عيار 56 ملم ومجموعة أخرى من بنادق الصيد [3].

وحول نفس الموضوع تؤكد بعض الدراسات الأكاديمية الموثقة بأرشيف فانسان أن حجم القوة العسكرية في المنطقة الأولى تتراوح إلى غاية شهر أكتوبر 1955 بين 150 إلى 200 مجاهد مسلحين بنسبة 25% بنادق صيد(*) و75% سلاح حربي [4].

---

[1]الطاهر حليس : المصدر السابق، ص 22.

[2]محمد حربي: المصدر السابق، ص 114.

[3]مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 104.

(*)أنظر ملحق رقم06.

[4] يوسف مناصرية: قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بالفندق الأوراسي أيام 2-3-4 جويلية 2005، ص 121.

المطلب الثاني : النشاط العسكري في منطقة الأوراس.

انطلقت ثورة أول نوفمبر من جيش يتألف من أفواج، كل فوج يتكون من 11 رجلا فقد تفرقوا هنا وهناك عبر جبال الأوراس الشاهقة مرددين اسم سيدي عقبة مرة هاتفين بسيدي خالد مرة أخرى[1]، أطلق المجاهدون طلقاتهم الأولى فدوت أصوات الانفجارات التي مست محولات الكهرباء ومراكز الدرك والشرطة والبلديات والثكنات، ففي الأوراس نفذت حوالي 30 عملية تكبد فيها العدو خسائر مادية وبشرية معتبرة ومن أهم تلك العمليات العملية التي مست مدينة خنشلة[2]، إذ انطلقت منها ست أفواج، حيث كان الفوج الأول بقيادة عباس الغرور[*] وتكفل بالهجوم على منزل الحاكم، أما الفوج الثاني كان تحت قيادة سعدي أمعمر، وكانت مهمته مهاجمة الثكنة العسكرية، أما الفوج الثالث كان بقيادة الغزالي بن عباس وكلف بمهاجمة مقر الشرطة[3]، وبالنسبة للفوج الرابع كلف بمهاجمة مقر الجندرم تحت رئاسة كشرود علي، وكلف عثمان إبراهيم قائد الفوج الخامس بتحطيم المولد الكهربائي وفيما يخص الفوج السادس ترأسه مراد وتكلف بحراسة مركز عين السيلان قرب حمام الصالحين[4]، إضافة إلى ذلك نجد عملية الولجة التي قادها محمد الصالح عيساوي حيث تم اختراق دار القائد والمدرسة الفرنسية بكل

---

[1] علي عجراد: من قصص ثورة نوفمبر 54 (الحلقة الثانية)، مجلة أول نوفمبر، العدد 25، ديسمبر 1977، ص 36.

[2] صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر و التوزيع، 2005، ص 432.

[*] ولد في 23 جوان 1926 بمسيغة(خنشلة)، انظم إلى حزب الشعب الجزائري 1946م، قاد مجموعة خنشلة خلال اندلاع الثورة 1954، نائب شيحاني مسؤول الأول للولاية الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، شارك في معركة الجرف 1955، استشهد 1957م (أنظر: بشير بلاح: المرجع السابق، ص 513-514).

[3] محمد لحسن ازغيدي، معراج جديدي : المرجع السابق، ص 108.

[4] المرجع نفسه، ص108.

محتوياتها[1]وكذلك هو الحال في مدينة بسكرة حيث وقعت بها عدة عمليات وكانت موزعة على خمسة أفواج أي مجموعات ولكل مجموعة مسؤول يعرف عملية مجموعته ومقسم كالتالي[2]:

- مجموعة هاجمت الثكنة العسكرية وكانت تضم اثنا عشر مجاهدا وذلك بقيادة الحسين برحايل.
- مجموعة بقيادة عبد السلام عبد القادر هاجمت دار الشرطة وكانت تضم 7 مجاهدين.
- مجموعة بقيادة قادة أحمد هاجمت محطة القطار وكانت تضم 5 مجاهدين.
- مجموعة بقيادة عبد الله عقوني هاجمت محطة الكهرباء وكانت تضم 5 مجاهدين [3].

وبالنسبة لمدينة باتنة فقد خطط مصطفى بن بولعيد بأن يكون الهجوم فيها عن طريق مجاهدين متسللين عبر طريقين اثنين وبعدد كبير من الأفواج تقدر بأربع تشكيلات، يقود علي بعزي ستين مجاهد منهم ينزلون من دشرة أولاد موسى ويتولون تنفيذ هجوماتهم بمشاركة عدد مماثل يأتون من خطة بقيادة الطاهر نويشي وقرين بلقاسم[*] إلى أن هذا الهجوم فشل[4].

---

[1] آمنة عمراوي : دور المنطقة الأولى (الأوراس – اللمامشة) في الثورة التحريرية (1954 – 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 – 2013، ص 47.

[2] الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954– 1962)، دار الهومة، الجزائر، 2004، ص 42.

[3]آمنة عمراوي : المرجع السابق، ص 58.

[*]ولد عام 1924 بخنشلة، وفي عام 1947 شكل مجموعة مسلحة، واتخذ الأوراس قاعدة لهجماته، وبعد اندلاع الثورة التحق بالمجاهدين منطقة الأوراس وقام بعمليات مسلحة ضد مواقع جيش الاحتلال استشهد يوم 09 نوفمبر 1954 إثر هجوم شنته الفرق الفرنسية (أنظر : بشير بلاح : المرجع السابق، ص 530).

[4]محمد العربي مداسي : مغربلوا الرمال الأوراس النمامشة(1954– 1959)، منشورات الوكالة الوطنية للنشر، د : ت، ص ص 15-18.

شكلت في سوق أهراس ليلة أول نوفمبر من ثلاث أفواج حيث كان الفوج الأول بقيادة جبار عمر والثاني تحت قيادة الحاج علي، فيما أوكلت مهمة قيادة الفوج الثالث للحاج عبد الله، ولكن لم تصل المناشير إلى أفواج سوق أهراس إلا في اليوم الثاني[1]والعمليات الناتجة في هذا اليوم تتمثل فيما يلي :

- قطع خطوط الهاتف والكهرباء.
- تحرير فرنسي وزوجته من سلاحهما للاستيلاء على 35 ألف فرنك فرنسي قديم.
- الهجوم على المنجم والاستيلاء على كمية من البرود وبعض المعدان[2].

بعد انطلاقة الثورة بحوالي أسبوعين توجه أفراد القيادة ابن بولعيد، شيحاني بشير[*]، عاجل عجول... وغيرهم إلى مشونش للاتصال بحسين برحايل المسؤول عن الأفواج في تلك الناحية، وطلب منه تسليم الأسلحة للثوار، وتمكن من إقناعهم وانضموا إلى الثورة بسلاحهم ورجالهم تاركين انتماءهم للحزب الشيوعي[3].

كما واصل حسين برحايل مهمته في نشر الثورة في أحمر خدو وغسيرة، فلبى مناضليها الدعوة وانضموا إلى الثورة بسلاحهم، ثم توجه هذا الأخير إلى ناحية أريس حيث التحق بأحمد نواورة وتمكن من إقناعه للالتحاق بالثورة وتنظيم لجان وجمع الأسلحة[4].

---

[1] الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 34.

[2] عمر تابليت : القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإصدار والحرب، 2010، ص ص 21-22.

[*] ولد في 22 أفريل بقسنطينة عرف باسم سي الطاهر، انضم إلى المنظمة الخاصة 1947، عين قائدا بالنيابة للولاية الأولى، قاد معركة الجرف واستشهد في 02 أكتوبر 1955 بالأوراس (أنظر : بشير بلاح : المرجع السابق، ص 518).

[3] عفوفو فاروق وآخرون : المرجع السابق، ص 25.

للوفد بالوصول إلى مكان إنعقاد المؤتمر وفي عام 1957 عين عضوا قياديا في الولاية الأولى مكلفا بالاتصالات، ثم قائدا سياسيا 1959، استشهد 1959 (أنظر : بشير بلاح : المرجع السابق، ص ص 526-527).

[4] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص ص 79-80.

لقد تواصلت مجهودات ثوار الأوراس في نشر الفكر الثوري في أوساط الشعب حيث ألقى ابن بولعيد خطابا على رؤساء الأفواج، وذلك في 14 نوفمبر 1954، حيث جاء فيه أن العدو الفرنسي إذ قابل الثورة بالقمع فستنتصر، ولكن إذ قابلها بوسائل الإغراء فستفشل وحصل للثورة ما توقعه بن بولعيد حيث قويت شوكتها بسبب الظلم[1].

كما عقد بن بولعيد اجتماعا في 25 ديسمبر 1954 حضره أعضاء من القيادة منهم عباس لغرور[*]، عاجل عجول والطاهر نويشي وأهم ما أسفر عنه الاجتماع وإرسال الأفواج التي تتكون من الثوار ناحية مسيلة، وفي الجنوب إلى الصحراء لجمع الاشتراكات والتبرعات لشراء الأسلحة، وأطلق على هذه الأفواج حسب روايات المجاهدين بـ «أفواج الفتوحات»[2]، حيث قال بن بولعيد : «... إننا الآن مطوقون من طرف العدو... لكي يضع عنا كل تمويل، واتصل بالشعب وربما يطوقنا بالأسلاك حتى نبقى معزولين ونموت جوعا... وبهذا أوجب علينا أن نوزع قواتنا فنكون أفواجا صغيرة تتوزع في أماكن قتالية كثيرة...»[3]، وتطبيقا لقرار بن بولعيد أرسل عباس لغرور فرقة تتكون من 30 مجاهدا بقيادة حسين عبد السلام لنشر الثورة في الصحراء[4].

---

[1] وفاء دغيمة : المرجع السابق، ص 24.

[2] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 79.

[3] محمد زروال : إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية مراد رايس، 2005، ص 124.

[4] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 74.

المبحث الثاني : تطور نشاط جيش التحرير الوطني (هجومات 20 أوت 1955 ومعركة الجرف الأولى نموذجا).

المطلب الأول : هجوم 20 أوت 1955 وفك الحصار على الأوراس.

بدأ التفكير الجاد في القيام بهجوم على مستوى منطقة الشمال القسنطيني، يكون بمثابة دفع قوي للثورة ويعمل على رفع معنويات جيش التحرير والشعب معا وكذلك من أجل نهوض المنطقة الثانية لتكون قوة في وجه الاستعمار الذي ضيق على الثورة والشعب وكذلك لفك الحصار على المنطقة الأولى التي[1] عاشت ظروف نتيجة طول مدة الحرب حيث التزم مصطفى بن بولعيد أن الثورة في الأوراس بإمكانها الصمود لمدة ستة أشهر على الأكثر وتعتبر أكثر المناطق حيوية ونشاطا لذلك أقحمت السلطات الفرنسية قوات كبيرة في الأوراس وشددت الخناق عليها بغية وأد الثورة في مهدها قبل أن تمتد شرارها إلى بقية المناطق [2].

وكان الهجوم يهدف أيضا إلى ما يلي:

- فك الحصار وتخفيف الضغط العسكري على المنطقة الأولى.

- إخراج الثورة من السر إلى العلن ومن جبال والأرياف إلى المدن والقرى[3].

- إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي لأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني.

---

[1] محمد لحسن ازغيدي : المرجع السابق، ص 102.

[2] آمنة عمراوي : المرجع السابق، ص 114.

[3] محمد بلعباس : المرجع السابق، ص 137.

- تدويل القضية الجزائرية، وذلك بحل الجمعية العامة للأمم المتحدة على تسجيلها في جدول أعمال دورة 55 [1].

قاد الهجوم زيغود يوسف وكان هذا قد حل محل ديدوش مراد وقد خطط قادة المنظمة الثانية لعمليات 20 أوت مراعين في ذلك كل الظروف المعاشة الداخلية والخارجية والاختيار المناسب حتى يكون لها صداها القوي، الذي ترغب إليه الثورة وتكون أيضا ردا حاسما على سياسة المستعمر[2] وكان ذلك عن طريق اجتماعات مسبقة وكان الاجتماع الأول قد عقد بناحية السمندو[3].

وقد أشرف أعضاء مجلس المنظمة يوم الجمعة 19 أوت في مختلف أنحاء المنطقة على تجمعات نظمت للذين يشاركون في الهجوم من المسجلين والمناضلين والمواطنين وتم تدرب عدد كبير منهم في هذه التجمعات على الطريقة التي تتبع في الهجوم على مراكز العدو ومنشآته وكان القائد زيغود يوسف قد نظم هو الآخر تجمعا لإطارات جيش التحرير الوطني في أمسية 19 أوت- في دار إلزام وقد حضر هذا التجمع عددا كبيرا من المدنيين يتراوح عددهم ما بين 400 و 500 شخص[4]، وفي السبت 20 أوت وصل جنود ج-ت-و متنكرين في الثياب المدنية ومن تحتها اللباس العسكري حتى

---

[1] محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999، ص ص 40-42.

[2] محمد لحسن ازغيدي : المرجع السابق، ص 106.

[3] مجلة أول نوفمبر : ملحمة 20 أوت في شمال قسنطينة، عدد خاص، أوت 1973، ص 18.

[4] حسن بومالي : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، المرجع السابق، ص ص 228-229.

لا يكتشف أمرهم[1]، وقد شمل الهجوم نحو 40 مدينة منها عنابة، سكيكدة، القل، قسنطينة، قالمة... وغيرها [2].

وقد استمر الهجوم بالناحية مدة ثلاث أيام تركز بصفة خاصة على:

1- مراكز العدو
2- منازل المعمرين الغلاة
3- قطع أعمدة الهاتف والكهرباء
4- تخريب بعض المنشآت الهامة.
5- تحطيم بعض الجسور والسكة الحديدية بواسطة الألغام المصنوعة محليا[3].

وأهم نتيجة خرجت بها هذه العمليات هي أنها أثرت في القوات الفرنسية نفسها حيث أصبح أفرادها يرون في ج-ت-و الخطر الداهم على حياتهم[4]، أما من جهة الجيش فقد رفعت معنويات مجاهدي الأوراس وإعادة الثقة وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين، وتكذيب أقاويل وادعاءات الاستعمار بطبيعة الثورة وإثبات وطنيتها وشعبيتها[5].

---

[1] المتحف الوطني للمجاهد : العمليات وردود فعل الاستعمار في 20 أوت 1955، مجلة أول نوفمبر، العدد 25، ديسمبر 1977، ص 33.

[2] محمد بلعباس : المرجع السابق، ص 137.

[3] حسن بومالي : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، المرجع السابق، ص 234.

[4] محمد لحسن ازغيدي : المرجع السابق، ص 113.

[5] محمد بلعباس : المرجع السابق، ص 136.

المطلب الثاني : معركة الجرف الأولى

تقع الجرف في الجبال النمامشة وينحدر من سلسلة الجبال الأبيض قرب تبسة[1]، على امتداد الطريق الوطني رقم 10 الرابط بين تبسة وشريعة، ويبعد عن مركز ولاية تبسة بحوالي 100 كلم[2]، وأصبحت معركة الجرف أسطورة يفتخر بها المجاهدين عبر الوطن حيث بدأت يوم 1955/09/22 ودامت 8 أيام [3].

اليوم الأول : 1955/09/22م.

ابتدأت المعركة في اليوم الأول على الساعة التاسعة صباحا بالقصف المدفعي المكثف من طرف العدو الفرنسي [4]، على ثلاث جهات الجهة الشمالية، والجهة الجنوبية، والجهة الشرقية، بقصف مواقع المجاهدين الدفاعية بسلاح المدفعية ثم أعقبه تقدم سلاح المشاة من اللفيف الأجنبي[5]، ويظهر أن عدم معرفة العدو جيدة بالأرض وبتحصينات جبل الجرف قد تسبب في هزيمته المبكرة أي منذ يوم الأول للمعركة التي رمى فيها بثقله كله[6].

---

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي : الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص284.

[2] صالح فركوس : محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912-1962)، مديرية النشر، قالمة، 2011، ص 94.

[3] بوعلام آيت حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص 230.

[4] محمد الطاهر عزوي : شهرة معارك الجرف السنة الثانية للثورة الجزائرية، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ - 1954م، جمعية أول نوفمبر، باتنة، ص 120.

[5] عمر تابليت : الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور حياة وكفاح، دار المعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص 125.

[6] محمد زروال : النمامشة في الثورة، دار الهومة، الجزائر، ص 142-143.

اليوم الثاني : 1955/09/23م.

استمرت المعركة في هذا اليوم حيث اتبع العدو أسلوب القصف المدفعي بعيد المدى لمدة[1]، ثم تلاه قصف قصير المدى بواسطة مدافع الهاون التي كانت تؤمن تقدم وحدات العدو نحو المجاهدين[2]، ولهذا فتحوا عليهم النار من رشاشاتهم وأسلحتهم الفردية، وكان ذلك سببا مباشرا في تراجع العدو حيث سجل خسائر فادحة في الأرواح والعتاد[3].

اليوم الثالث : 1955/09/24م.

إذ كان العدو فشل في اليومين الأولين من المعركة في القضاء على المجاهدين بسبب صمودهم للمعركة، كان له تأثير كبير على رجاله حيث حمله على الزج بقواته من كل الجهات وذلك من بزوغ المدى والهواوين، وهكذا نشبت المعركة الضارية بين الطرفين إلى ما قبل منتصف النهار[4]، وقد غطت عمليات القصف مساحة كبيرة حيث كان المجاهدين يردون بضراوة على تقدم العدو إذ وجد هذا الأخير نفسه مجبرا على التراجع وسمح بذلك السلاح الطيران فقد كان كل سراب من هذا السلاح يشكل من اثني عشر طائرة يتركز قصفها على الجهة الجنوبية، واستطاع المجاهدون في هذا اليوم رغم الحصار أن يلحقوا خسائر معتبرة بالعدو حيث أسقطوا 3 طائرات اثنتان قتالية وواحدة نظامية[5]، وغنم كل الأسلحة التي تقدر بحوالي 60 بندقية عيار و36، ط و49 رشاشات رشاشات ثقيلة عيار 29/24 وعشارة أتوماتيكي (بنادق آلية ذات 10 خراطيش) [6].

---

[1] عمر تابليت : الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور حياة وكفاح، المرجع السابق، ص 126.

[2] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 245.

[3] عمر تابليت : الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور حياة وكفاح، المرجع السابق، ص 126.

[4] خضراء بوزايد : معركة الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف يومي 27-28 أكتوبر 2007، تبسة طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 176.

[5] محمد زروال : النمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 165-166.

[6] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 247.

اليوم الرابع : 1955/09/20م

استمرت المعركة في صباح هذا اليوم، و اصطدمت قوات العدو مع المجاهدين و أمام ضربات المجاهدين القوية، استعان العدو بقوات الطيران لقصف الجهة الجنوبية و توسع القصف إلى حليق الذيب و مسا ووادي هلال و أم الكماكم و جبل البطمة[1]، كما شاهد قوافل متلاحقة من البغال محملة بالسلاح و الذخيرة بالقرب من مركز " رأس العش "[2] ولذلك قررت قيادة الثورة في الجرف أن ترسل ثلاث مجموعات من المجاهدين المرابطين في الزرقاء لفهم المشروع أن تقوم بهجوم ليلي على منطقة تجمعات العدو والمتواجدة في شرق مركز رأس العش كما أرسلت قيادة الثورة دوريات فدائية لكشف قوات العدو في مراكز تجمعاتها على الجهات المحيطة بالجرف وغنم المجاهدين في هذه المواجهة أسلحة قدرت بـ 60 بندقية مختلفة الأنواع منها رشاش من نوع 29/24 و أسلحة أخرى خفيفة [3].

[1] عفوفو فاروق وآخرون : المرجع السابق، ص 32.

[2] محمد الطاهر عزوي : شهرة معارك الجرف السنة الثانية للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 122.

[3] آمنة عمراوي : المرجع السابق، ص ص 128-129.

اليوم الخامس: 1955/09/26م

بدأت معركة في الصباح بالقصف المدفعي من قيل العدو بمنطقة الجرف، ثم تبعه القصف الجوي و أخذت قوات العدو تتقدم من مواقع المجاهدين الذين و جهوا ضربات كثيفة من الرصاص، ففرت قوات العدو مخلفة من وراءها العديد من الموتى و الجرحى.

اليوم السادس: 1955/09/27م

بدأت المعركة بالقصف المدفعي مرفقا بالقصف الجوي في قلعة الجرف، وهذا لتقدم قوات العدو عبر الجهات الربع بالدبابات وفيالق اللفيف الأجنبي، ولكن فوجئت قوات العدو باقترابها من مواقع المجاهدين بوابل من النيران، وبهذا انسحبت قوات العدو لتنجدهم طائرة نزلت بالقرب من رأس العش بالإضافة إلى مقتل ما يزيد عن 50 بغلة محملة بالسلاح والذخيرة[1].

اليوم السابع: 1955/09/28م

كالمعتاد بدأت بالقصف المدفعي مرفوقا بالقصف الجوي، أما المجاهدين فلم يتبعوا سياسة الرد بالمثل و هذا لتفادي نفاذ الذخيرة، و لكن باقتراب العدو من مواقع المجاهدين أمطروهم بوابل من الرصاص من جميع الجهات و الحقوا بقوات العدو خسائر بالإضافة إلى أنهم غنموا أسلحة أتوماتيكية ورشاشات ثقيلة.

اليوم الثامن: 1955/09/29م

بدأت المعركة على أقوى ما تكون عليه خلال الأيام السابقة، حيث لحقت بكلى القوتين خسائر جسيمة، اضطر على إثرها العدو إلى الانسحاب و اتجهت قواته إلى بئر العاتر والشريعة، وهذا إما للانقضاض على المجاهدين، وإما لانهزامه لذلك قررت قيادة

[1] عفوفو فاروق وآخرون : المرجع السابق، ص ص 32-33.

الثورة انسحاب فريق من القيادة لان الذخيرة نفذت، كما تقرر أن يبقى بشير شيحاني في القاعدة مع مجموعة لا تقل عن 06 مجاهدين لمواصلة الجهاد ومدة لا تزيد عن 06 أيام وهكذا استطاع المجاهدين في هذا اليوم أن يلحقوا خسائر فادحة بالعدو..[1].

المبحث الثالث : المشاكل التي واجهت جيش التحرير الوطني.

عند انطلاقة الثورة التحريرية واجهتها بعض النقائص والعراقيل خاصة في الجانب العسكري، سواء التي كانت داخل ج-ت-و أو التي كانت من طرف فرنسا للقضاء على الثورة وقادتها.

المطلب الأول : المشاكل الداخلية.

من بين المشاكل التي واجهت جيش التحرير الوطني داخل صفوفه ما يلي :

1- مشكلة التسليح :

إذ كان تاريخ التسليح في الثورة عشية تفجيرها يحدثنا أن منطقة الأوراس كانت الممول بالسلاح والذخيرة للولايات، فإن منطقة ذاتها بدأت تشكوا هذا النقص الفادح في السلاح وهذا ما جعل قائدها يلجأ للسفر إلى المشرق العربي لجلب السلاح من هناك[2]، بالإضافة إلى ذلك فقد عرفت المنطقة الحدودية صعوبة في مسألة التموين بالسلاح وذلك بسبب النزاع القائم بين القيادات في تونس جمدت حملات نقل السلاح عن طريق الحدود التونسية الليبية، ولأن القيادة السياسية سقطت في لعبة الاتجاه البورقيبي الذي غلب من خلال تصفية الاتجاه الوحدوي الذي اتهم بأنه من عملاء القاهرة. وما زاد الوضع سوءا فيما يتعلق بالسلاح ضياع مطامير خبأت بها الأسلحة مثل المطمورة التي ضاعت

[1] محمد طاهر عزوي : شهرة معارك الجرف السنة الثانية للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 123.
[2] وفاء دغيمة : المرجع السابق، ص 55.

للمناضلين- فضلوا يجهلون مكانها في بقعة يقال لها «إيبوكان» تقع غرب دشرة أولاد موسى وهي مملوءة بالسلاح إلى حد الآن[1].

2- إشكالية القيادة :

تعود الجذور الأولى لإشكالية القيادة في الأوراس مع اعتقال قائد الولاية الشهيد مصطفى بن بولعيد، وذلك يوم 11-02-1955[2]، وفي هذا الصدد بقول مصطفى بوستة أن ابن بولعيد وهو يتأهب للسفر إلى المشرق أوصانا بنائبه شيحاني بشير، لكن بمجرد وقوعه في الأسر خرجت جماعة تطالب بخلافته وفي مقدمته أخوه عمر بتحريض من بعض في السلطة فحاول شيحاني أن يخفف من طموحهم قائلا « لا تستعجلوا الأمر إن سي مصطفى سيخرج من السجن ويعود إلينا إن شاء الله وعرض على عمر بن بولعيد العضوية في قيادة المنطقة. لكن هذه التطلعات عادة للظهور بشكل اعمق بعد معركة الجرف الأولى في سبتمبر 1955 وانتهت بمقتل شيحاني من طرف أقرب مساعديه، وقد أدى ذلك إلى انقسام المنطقة الأولى إلى عدة مراكز نفوذ : عمر بن بولعيد غربا، وعاجل عجول في الوسط وعباس لغرور في الشرق ... إلخ[3].

---

[1] وفاء دغيمة : المرجع السابق، ص 56.

[2] سعيدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى أوساريس، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 31.

[3] وفاء دغيمة : المرجع السابق، ص 60.

المطلب الثاني : ردود الفعل الفرنسية.

بعد أن لاحظت القوات الفرنسية انتشار الثورة والهجومات التي قام بها ج-ت-و هنا أرادت فرنسا إخماد الثورة والقضاء عليها في مهدها لذلك قامت بعدة عمليات :

-عملية إشمول بالأوراس في ديسمبر 2954م جندت لها فرنسا 500 جندي مدعمين بالطائرات، مشطت هؤلاء الجنود جبال الأوراس والنمامشة[1].

- عملية فيرونيك في جانفي إلى فيفري 1955م، نفذت ناحية جبال أحمد خدو في الأوراس جندت لها فرنسا حوالي 07 آلاف جندي، لكنها باءت بالفشل.

في جانفي 1955م قام الجنرال شريار بتنفيذ عمليتن عسكريتين للقضاء على المجاهدين، وجهز لذلك قوات استعمارية كان تعدادها :

- 4 فيالق وصابور مغربي منتشر في أريس.

- 6 فيالق وصابور مغربي منتشر في خنشلة.

- فيلق وصابور مغربي وكتيبتان متنقلتان منتشرة في جنوب بسكرة[2].

2- إعلان حالة الطوارئ :

نظرا لإخفاق العمليات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة سنت فرنسا قانون حالة الطوارئ والذي يعتبر من أخطر إجراء اتخذته الحكومة الفرنسية في هذا السياق [3] وتم الإعلان عنه في أفريل 1955 من قبل البرلمان الفرنسي في الأوراس[4] وهو عبارة عن جملة من الإجراءات القانونية التعسفية كيفت بمهارة لخنق الثورة والقضاء عليها في

---

[1] عمار ملاح : قادة الجيش التحرير الوطني للولاية الأولى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص110

[2] عفوفو فاروق وآخرون : المرجع السابق، ص 35.

[3] الغالي غربي : المرجع السابق، ص 267.

[4] مصطفى طلاس، بسام العسلي : المرجع السابق، ص 175.

المهد قبل استفحال أمرها[1] وقد فقد هذا القانون في منطقة باتنة وتبسة بهدف قطع الطريق أمام الثوار، حيث لجأ وزير الداخلية الفرنسي مثيران إلى تأسيس قيادة مدنية وعسكرية ومنحت قيادتها إلى الجنرال parlangé وانضم تحت سلطة رؤساء والدوائر وكل العساكر المتمركزة في المنطقة[2].

وفي 11 أفريل 1955 وصل امتداده إلى أحواز ببسكرة والوادي، لكي تفصل الجنوب عن تونس ومنع عبور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس[3].

رغم جهود فرنسا في محاولة إخماد الثورة في الأوراس والقضاء عليها في المهد إلا أن العمل الثوري انتشر واستمر الوصول إلى آمال الشعب في الاستقلال.

---

[1] الغالي غربي : المرجع السابق، ص 267.

[2] وفاء دغيمة : المرجع السابق، ص 59.

[3] عون يمينة : الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة 1954-1962 الولاية التاريخية السادسة أنموذجا، مذكرة لنيل الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 10.

المبحث الرابع : قرارات مؤتمر الصومام في الميدان العسكري وانعكاساته على المنطقة الأوراس.

المطلب الأول : قرارت مؤتمر الصومام في الميدان العسكري.

قبل أن نعرج على القرارات التي انبثقت على مؤتمر الصومام لابد أن نتطرق إلى نقطة هامة وهي الدوافع الحقيقية التي أدت إلى انعقاد المؤتمر والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1-تزايد ردود فعل العدو الدعائية في تنعيت الثوار الجزائريين أمام الرأي العام العالمي بجماعة غير منظمة والتأكيد على استحالة أي مفاوضات معهم مرجعا ذلك إلى انعدام قوة سياسية تحظى بالشرعية القانونية ولديها كامل الحقوق في تمثيل جميع السكان الجزائريين[1].

2-تكثيف المستعمر من عملياته العسكرية، خاصة بعد مجيء روبير لاكوست الذي تبنى سياسة التهدئة خلال سنة 1956م[2].

3-نقص الأموال والحاجة الشديدة للسلاح وكذا ضعف التنسيق بين قيادات المناطق وضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة[3].

4- تعثر التنظيم ببعض المناطق وانتشار الفوضى بالبعض الأخر كناحية سوق أهراس ومنطقة الأوراس النمامشة[4].

---

[1] حسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، المرجع السابق، ص 131.

[2] عمار بوحوش : ردود فعل السلطات الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة إلى قيام ثورة نوفمبر 1954، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، العدد 1، 1994، ص 14.

[3] عبد الكامل جويبة : الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012، ص 127.

[4] حكيمة شتواح : المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية، جامعة الجزائر، 2010، ص 33-34.

وقد عقد في 20 أوت 1956م بواد الصومام بالذات نظرا لموقعها الوسطي[1] مما يسهل عليه التنقل وبالتالي تمكن المسؤولين من حضور أشغال المؤتمر بالإضافة إلى تميز هذه المنطقة بأشجارها الضخمة المتشابكة وكذا وجود عدد معتبر من جنود ج-ت- و موزعين في مواقع مختلفة[2] حيث قدر عددهم بحوالي ألف جندي ولم يقتصر الحراسة أثناء انعقاد المؤتمر على منطقة واد الصومام بل امتدت إلى كل المنطقة الواقعة بين سطيف وأقبو والبويرة وتارنالت[3].

انبثقت على مؤتمر الصومام قرارات عسكرية خاصة بالجيش حيث تم دراسة وضعيته من خلال نقاشات الحاضرين في المؤتمر خرجوا بقرار مهم وهو تقسيم الجيش إلى وحدات ومجموعات تكون موزعة بشكل منظم في المناطق المناسبة ذات الموقع الاستراتيجي لتحقيق أهدافه النضالية وقد تم تقسيمه على النحو التالي :

- الفوج : ويضم إحدى عشر جندي بينهم عريف واحد وجنديان أولان.

-الفرقة (الفصيلة) : ويبلغ عدد الجنود فيها خمسة وثلاثين جنديا وتتركب من ثلاثة أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه[4].

- الكتيبة (السرية) : وتتركب من مائة وعشرة جنود أي ثلاث فرق مع خمس إطارات.

---

[1] عمار قليل : المرجع السابق، ص 384.

[2] سميرة بوطي : تطور الجيش التحرير الوطني ما بين 1956-1958، مذكرة لنيل الماستر في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013-2014، ص 18.

[3] عمار قليل : المرجع السابق، ص 387.

[4] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، المرجع السابق، ص 90.

- الفيلق : ويضم ثلاثمائة وخمسين جندي أي ثلاث فرق مع عشرين إطار[1]، مع تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف ج-ت-و بحيث تقرر استعمال الكلمات التالية :

1- المجاهد : وهو جندي ج-ت-و.

2-المسبل : المشارك في العمل العسكري.

3-الفدائي : هو عضو الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن[2].

مثلما تم تقسيم الجيش إلى وحدات عسكرية منظمة تم أيضا توحيد الرتب العسكرية والنياشين والأوسمة(*) ووضع مرتب شهري حسب رتبة كل مجاهد وقد جاءت على النحو التالي :

-جندي : ليس له إشارة أما راتبه الشهري فهو 1000 فرنك قديم.

- عريف : وهو مسؤول فوج، يضع إشارة (V) حمراء على كتفه الأيمن ويأخذ شهريا 1200 فرنك قديم.

- رقيب : وهو مسؤول الفوج، يضع إشارتين حمراوتين مقلوبتين على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 1500 فرنك قديم.

-رقيب أول : وهو مساعد مسؤول القسم، يضع ثلاث إشارات حمراء مقلوبة على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 200 فرنك قديم.

---

[1] ادريس خيضر : البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 171-172

[2] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، ج3، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص 399.

(*)أنظر ملحق رقم07.

- المرشح : وهو مساعد قائد الناحية، يضع نجمة بيضاء على كتفه الأيمن وراتب الشهري 2500 فرنك قديم.

-ملازم : هو قائد الناحية يضع نجمة حمراء على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 3000 فرنك قديم.

- ملازم أول (ضابط أول) : وهو مساعد قائد المنطقة يضع نجمة حمراء + نجمة بيضاء على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 3500 فرنك قديم.

- نقيب (ضابط ثاني) : وهو قائد المنطقة يضع نجمتان حمراوتان على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 4000 فرنك قديم.

- مقدم (صاغ أول) : وهو مساعد قائد الولاية يضع نجمتان حمراوتان + نجمة بيضاء على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 4500 فرنك قديم.

- عقيد (صاغ ثاني) : وهو قائد الولاية، يضع ثلاث نجمات حمراء على كتفه الأيمن وراتبه الشهري 500 فرنك قديم[1]. بالإضافة إلى ممرضون وممرضات يلحقون بالعريف يتقاضون 1500 فرنك والأطباء المساعدون (الطلبة بدرجة السنة الثانية في الطب) يلحقون بالملازم الأول ويتقاضون منه 2500 فرنك شهريا وطلبة السنة الثانية فما فوق في الطب يلحقون بالضابط الأول ويتقاضون منه 3500 فرنك[2].

وكانت لهذه التقسيمات أهمية كبيرة حيث جاءت نتيجة زيادة حجم الجيش وتوسيع مسؤولياته مما استدعى وضع هذه القرارات المتمثلة في تقسيمه إلى وحدات وتوحيد الرتب العسكرية والنياشين والأوسمة والمرتبات الشهرية ونستنتج أن تطبيق هذه القرارات الجيش ليصبح نظامي أحسن مما كان عليه من قبل عبارة عن عصابات غير منظمة.

---

[1] أمال شلبي : المرجع السابق، ص 92.

[2] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، المرجع السابق، ص ص369-397.

كما حدد المؤتمر بعض القرارات تتكفل بالجانب الاجتماعي للمجاهد من بينها :

1-السلاح : كل مجاهد له الحق في امتلاك سلاح على حسب الإمكانيات[1].

2- الرعاية الصحية : كل مجاهد يصيبه المرض له الحق أن يضمن له الجيش الرعاية الصحية وكل الأطباء والممرضين يخضعون إلى النظم العسكرية التي تخضع لها ج-ت- و والمصابين بجروح خطيرة أو مرض معدي تسلم لهم شهادة طبية ورخصة من قيادة المنطقة لينتقل على إثرها إلى تونس أو المغرب[2].

3-المنح العائلية: كل المجاهدين الذين لهم عائلات يتكفلون بالصرف عليها لهم إعانات شهرية تقدم إليهم ولكن على كل واحد أن يحتفظ بأموال الثورة[3].

وضعت هذه القوانين من أجل تحقيق هدف أساسي وهو تشكيل نظم يقوم بواجباته ومسؤولياته أمام وطنه على أكمل وجه حيث كل فرد من أفراد الجيش هو مسؤول عن تحقيق النصر ضد العدو سواء كان في الجبال أو المدن.

---

[1] جمال قنان : لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بالفندق الأوراسي أيام 2-3-4 جويلية 2005، الجزائر، ص ص 70-72.

[2] عبد الرزاق نجار وآخرون : جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، مذكرة لنيل ليسانس في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، 2008، ص 19.

[3] يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، المرجع السابق، ص 93.

المطلب الثاني : انعكاساته على المنطقة.

إن حاجة الثورة والثوار بقدر ما اتسعت في مطالبها المتضاعفة مع مرور الزمن بقدر ما أصبحت التضحية في العمل الثوري، حتى ولو كانت قليلة وتحمل كل الجزائريين أكثر من طاقتهم في تمويل وتموين الثورة.

على ذكر الأحداث الأليمة التي وقعت بالمنطقة الأولى، والتي حالت دون حضور مسؤوليها في المؤتمر، تجدر الإشارة أنه بعد انتهاء أشغال المؤتمر كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر بالتوجه إلى ولاية الأوراس النمامشة لتحقيق في الأحداث التي وقعت، وراح ضحيتها كل من مصطفى بن بولعيد، بشير شيحاني[1] والعمل على إعادة تنظيم الولاية وتعيين قيادة جديدة لها، غير أن استشهاد زيغود يوسف، وتأخر اوعمران وذهاب إبراهيم مزهودي إلى تونس، حال دون تحقيق هذه المهمة، إلا ما كان من عزم وإرادة عميروش الذي توجه فعلا إلى الأوراس واستطاع أن يضم المنطقة الأولى منها.

وبالرغم من الدور الذي لعبته الولاية الأولى في تفجير الثورة وحملها لشعلتها وصمودها البطولي لتعميمها ونشرها، إلا أن هذه المنطقة عرفت ظروف قاسية جدا كانت سببا في أحداث مأساوية انعكست سلبيا على مسيرة الثورة بها.

فقد طغت على السطح خلافات في أساليب القيادة، بين قادة منطقة سوق أهراس ومنطقة الأوراس في أوائل عام 1956 أدت إلى تجريد بعض العناصر من أسلحتها ونقلها إلى الأوراس، أضف إلى ذلك مقتل جبار عمر أحد القادة في المنطقة، مما أدى إلى سخط وتذمر وسط المجاهدين في المنطقة.

---

[1] عفوفو فاروق وآخرون : المرجع السابق، ص 46.

لعبت هذه الأحداث دورا سلبيا في المقاومة بنشوب صراعات وتمردات حول قرارات بالولاية حيث جاءت قرارات المؤتمر التي أقرت تقديم السياسي على العسكري في القيادة، والتي تعد بمثابة الشقة التي قصمت ظهر العدو بحيث لم يهضم القادة العسكريين هذا الأمر بسبب ثقتهم الزائدة في أنفسهم، ورفضهم تلقي الأوامر من السياسيين ما داموا هم قادة المعارك، هذا ما خلق عدة تجاوزات مؤسفة ومؤلمة في آن واحد قتل على إثرها عدة إطارات وقادة عسكريين كان لهم شأن عظيم أمثال لغرور عباس[1].

بلغت الأحداث ذروتها في نهاية أكتوبر 1956م عندما سلم عجول نفسه للسلطات الفرنسية اثر الحكم عليه بالإعدام من قيادة الثورة في الولاية الأولى هذا التسليم اتخذه لاكوست كسلاح لإحباط عزيمة الثوار من جهة، ورفع معنويات العدو من جهة أخرى، لأنه عندما تم توجيه النداء للثوار بالاستسلام دون قيد أو شرط، ردوا عليه بالعمليات الحربية ولهذا اغتنمت جبه التحرير فرصة هذا الحادث للإعلان أن عجول هو أول الغيث[2].

[1] عفوفو فاروق وآخرون : المرجع السابق، ص 47.

[2] عمار قليل : المرجع السابق، ص 410.

خاتمة

خاتمة

إن الحديث عن مسار الثورة التحريرية كحدث هام في تاريخ الأمة، سيقف حتما أمام زخم كبير من الأحداث التي عاشها الشعب الجزائري بعد الإعلان عن الثورة في الفاتح من نوفمبر1954، والتي مست مناطق الوطن وعلى رأسها المنطقة الأولى، والتي تحملت العبء الأكبر بحيث تم حصارها من طرف العدو، ومن خلال دراستنا لموضوع تطور جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى، خلال الفترة الممتدة ما بين حاولنا إبراز دور والوقوف عند العوامل التي ميزت هذه المنطقة لاحتضان الثورة وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- تعد المنظمة الخاصة النواة الأولى لتشكيل جيش التحرير الوطني، حيث كان لها منعرجا حاسما في تجنيد الشباب المؤمن بالكفاح المسلح وكذا تدريبهم على حرب العصابات.

2- مساهمة المنطقة الأولى بشكل كبير في تزويد الثورة بالسلاح والمؤن، لا سيما أنها كانت تأتي عن طريق الحدود الشرقية، وذلك راجع إلى طبيعة المنطقة لتوفرها على المغارات التي حولت إلى أماكن لتخزين السلاح بالإضافة إلى مساعدات المادية التي قدمها مصطفى بن بولعيد وإشرافه على تنظيم الخلية العسكرية أثناء إنشاء المنظمة الخاصة، الذي جعله ينتهج سياسة عسكرية محكمة.

3- قيام جيش التحرير الوطني ليلة أول نوفمبر1954 بعدة عمليات في منطقة الأوراس، ففي مدينة بسكرة هاجموا محطة القطار وكذا محطة مولد الكهرباء، أما سوق أهراس فتتمثل نتائج عمليتها في قطع خطوط الهاتف والكهرباء والاستيلاء على 35 ألف فرنك فرنسي قديم

4-اندلاع هجومات 20 أوت 1955 وذلك من أجل محاولتهم لدعم المناضلين في الأوراس نظرا للضغط المسلط عليهم وتفنيد الإدعاءات القائمة بمحدودية مواقع الثورة.

5-تحقيق جيش التحرير الوطني انتصارات عديدة ومستمرة كان لها تأثير كبير وواضح على الصعيد الداخلي والخارجي، رغم الصعوبات التي واجهته بالمنطقة سواء كانت داخلية أو من طرف فرنسا، بحيث تنوعت هذه الانتصارات بين هجومات ومعارك طويلة منها معركة الجرف الأولى حيث استطاع قادة الثورة من خلالها غنم الأسلحة والذخيرة، وذلك لحسن التنظيم الذي اتبعه قادة الثورة.

6-انعقاد مؤتمر الصومام الذي يعد منعرجا حاسما في إعادة تنظيم وهيكلة جيش التحرير الوطني، وإعطائه صبغة ثورية متميزة كباقي شعوب العالم من لباس وعدة وعتاد حربي لا تختلف عن سلاح العدو الفرنسي.

7-بعد التنظيم المحكم الذي أرساه مؤتمر الصومام لهياكل الثورة كان له انعكاس من خلال عدم مشاركة المنطقة الأولى باعتبار هذه الأخيرة كان لها دور ريادي في قيادة الثورة التحريرية.

-ويبقى لنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع هو مدى إثراء تاريخ الجزائر وتنوعه.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

1-ازغيدي محمد لحسن، معراج جديدي: نشأة جيش التحرير الوطني (1947-1954)، دار الهدى، الجزائر، 2012.

2-ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطورات ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1989.

3-آيت أحمد حسين: روح الاستقلال، مذكرات مكافح (1942-1949)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، مطبعة الصنائعي، 2002.

4-آيت حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012.

5-بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1934هـ. 1954م، جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1999.

6-بزيان سعيدي: جرائم فرنسا في الجزائر من خلال الجنرال بوجو إلى أوساريس، دار هومة، الجزائر، 2005.

7-بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

8-بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب، الجزائر، 2008.

9-بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

10-بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

11-بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

12-بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

13-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ونهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

14-بوضياف عيسى: التحضير الأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2011.

15-بومالي حسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

16- بومالي حسن: أول نوفمبر 1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

17-تابليت عمر: القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد والحرب، 2010.

18-تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور حياة وكفاح، دار المعية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.

19-جويبة عبد الكامل: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958)، ط1، دار الواحة الكتاب، الجزائر، 2012.

20-حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العلمية، بيروت.

21-حليس الطاهر: قبسات من ثورة أول نوفمبر 1954، كما عاشها الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، شركة الشهاب، الجزائر.

22-خيضر ادريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1954-1962)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.

23-درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخ تنظيم ووقائع (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2004.

24-الديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، مصر، 1984.

25-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، منشورات الاتحاد للكتاب العربي، الجزائر، 1999.

26-زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا، المطبعة الرسمية مراد رايس، 2005.

27-زروال محمد: النمامشة في الثورة، دار الهومة، الجزائر.

28-زوزو عبد الحميد: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2009.

29-سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في إعداد لثورة أول نوفمبر، نشر هذا الكتاب من طرف وزارة الثقافة، 2008.

30-سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر،2001.

31-سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

32-طلاس مصطفى، بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار الرائد، الجزائر، 2010.

33-عباس فرحات: ليل الاستعمار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

34-عباس محمد: الثوار العظماء، دار الهومة، الجزائر، 2005.

35-عباس محمد: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية، (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

36-عثماني مسعود: أوراس الكرامة، أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008.

37-عزوي محمد الطاهر: موجز عن حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي والعسكري، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر.

38-عزوي محمد الطاهر: أشهر معارك الجرف السنة الثانية السنة الثانية مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، (1374هـ - 1954م)، جمعية أول نوفمبر، باتنة.

39-العلوي محمد الطيب : جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر، ج1، الطريق إلى نوفمبر كما يريدها المجاهدون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

40-العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1929-1954)، دار الطليعة، الجزائر، 2013.

41-عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر، 1993.

42-غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، غرناطة للنشر والتوزيع، 2003.

43-فركوس الصالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005.

44-قليل عمار: ملحمة الجزائر، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991.

45-كبير سليمة: مصطفى بن بولعيد، بطل الأوراس الشامخ، مكتبة الخضراء، الجزائر.

46-محساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، 2002.

47-مداسي محمد العربي: مغربلوا الرمال الأوراس النمامشة (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2004.

48-مقلاتي عبد الله: المرجع في التاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

49-ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

50-ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

51-مناصرية يوسف: الواقع العسكري خلال السنة الأولى (1954-1955)، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1999.

52-المدني أحمد توفيق: حياة وكفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982.

53-هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر.

54-هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، 2012.

55-ونيسي محمد الصالح: الأوراس تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية، الجزائر، 2001.

باللغة الأجنبية:

1- Ben Khedda ben youcef : les origines de premier novembre 1954, édition centre national d'études et des recherches sur les mouvements national et la révolution du 1er novembre, Algérie.

2- Kechida Aissa : Les architectes du la révolution d'édition, chihab BATNA, 2001.

المجلات:

1-بن خرف الله الطاهر: المؤسسات السياسية للثورة الجزائرية مجلة الذاكرة ، العدد1، الجزائر، 1994 .

2-عمار بوحوش : ردود فعل السلطات الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة إلى قيام ثورة نوفمبر 1954، مجلة العلوم السياسية و العلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، العدد 1، 1994 .

3-بومالي حسن : المنظمة العسكرية السرية يتبنى الكفاح المسلح ، مجلة الذاكرة، العدد 2، من منشورات المتحف الوطني للمجاهد، بوزريعة، 1995.

4-خليفي عبد القادر : الثورة الجزائرية ، مجلة عصور، العدد 16-17 ، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2010.

5-عجراد علي : من قصص ثورة نوفمبر 1954 (الحلقة الثانية) ، مجلة أول نوفمبر، العدد25، ديسمبر 1977 .

6- عزوي محمد الطاهر: الإعداد السياسي و العسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر، العدد 53، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1981.

7-فيلالي مختار: الولاية الأولى التاريخية و ثورة أول نوفمبر الخالدة 1954-1962 ، مجلة التراث، العدد 11، جمعية التاريخ و التراث الأثري، باتنة ، 2003 .

8-فيلالي مختار، محمد الطاهر عزوي : ملخص حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد في ذاكرة الثلاثين، مجلة التراث، العدد 1، دار الشهاب، الجزائ، 1989 .

9-المتحف الوطني للمجاهد : العمليات وردود فعل المستعمر في 20 أوت 1955، مجلة أول نوفمبر ، العدد 25، ديسمبر 1977 .

10-مجلة أول نوفمبر : ملحمة 20 أوت في شمال قسنطينة، عدد خاص، أوت 1973.

11-مناصرية يوسف : نشاط الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية عبر الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى 1948، مجلة التراث، العدد 10،جمعية التاريخ و التراث الأثري في منطقة الأوراس، جويلية 1999 .

12-مناني الأمين : دور واد سوف التاريخي في ثورة التحرير، مجلة المنار، العدد 4، الوادي، ديسمبر 2004.

13-هلال عمار : كيف انطلقت الثورة في الأوراس، مجلة الثقافة، العدد 83، أكتوبر 1984.

الرسائل الأكاديمية:

1-بوطي سميرة : تطور جيش التحرير الوطني 1956-1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة ، 2014.

2- جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجيستكي للثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2009 .

3-حنقوق اسماعيل : دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1939-1944 ، مذكرة ماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2011.

4-دغيمة وفاء : التسليح في الولاية الأولى خلال فترة الثورة التحريرية 1954-1956 مذكرة في نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013.

5-شتواح حكيمة : مبادئ التنظيمية لقيادة الثورة التحريرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010 .

6-شلبي أمال : التنظيم العسكري في الثورة التحرير 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة باتنة ، 2006.

7-شتوان نظيرة : الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة إنموذجا، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.

8-عبد ربه هدى : مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1945-1954، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيض، بسكرة، 2015 .

9-عفوفو فاروق و آخرون : الثورة في الولاية الأولى الأوراس 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة عباس لغرور، خنشلة، 2013 .

10-عمراوي آمنة : دور منطقة الأوراس النمامشة في الثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

11-عون يمينة : الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على ثورة 1954-1962 الولاية السادسة التاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

12-غرينة عبد النور : الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان فترة الكولونيالية 1840-1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

13-قرسيف وسام : الثورة الجزائرية بين 1956-1958، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006 .

14-لخميسي فريح : العقيد سي الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959 ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

15-معمري فتيحة : مظاهر الولاء و عدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900-1930، رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012 .

16-نجار عبد الرزاق و آخرون : جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في التاريخ الحديث و المعاص، جامعة تلمسان، 2008 .

الملتقيات :

1-بوزايد خضراء : معركة الجرف أم المعارك، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف يومي 27-28 أكتوبر 2007، تبسة، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008 .

2-قنان جمال : لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال ملتقى دولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي أيام 02-03-04- جويلية 2005 ، الجزائر .

3-مناصرية يوسف : قوات جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني ، المنعقد بفندق الأوراسي أيام 02-03-04 جويلية 2005، الجزائر .

ملاحق

الملحق رقم (1): خريطة المنطقة الأولى (أوراس)[1]

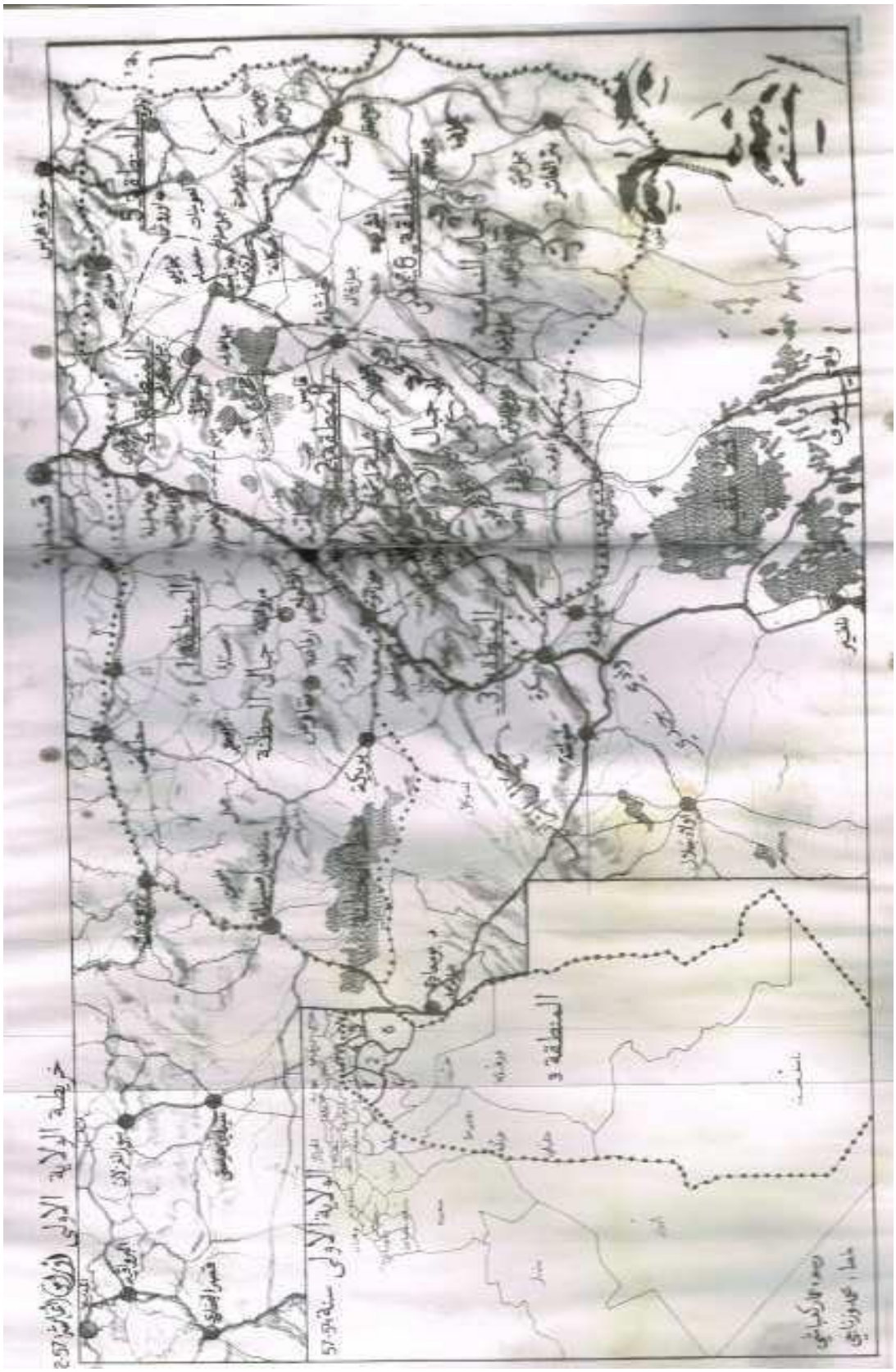

[1]عفوفو فاروق آخرون: المرجع السابق، ص 49.

الملحق رقم 02: الخلايا التي أسسها مصطفى بن بولعيد[1]

1- خلية أريس تتكون من الإخوة :

- اسما يحي بلقاسم.
- صالحي
- مختاري محمد الصالح.
- بلدي دو علي.

2- خلية الحجاج والتي تتكون من خليتين :

الخلية الأولى : تتكون من الإخوة :

- بعزي محمد.
- بشاحي محمد.
- عزوي مدور.

الخلية الثانية : تتكون من الإخوة :

-غزوي أحمد.
- بورزان قاسم.
- برغوث علي
- غزوي بمبارك.

3- خلية فم الطوب :

-محمد مخلوف الهادي.
- بجاوي صالح
- جار الله عيسى.

---

[1] هدى عبد ربه : المرجع السابق، ص 103.

الملحق رقم (3): يمثل مراكز جمع السلاح و تخزينه في منطقة الأوراس [1]

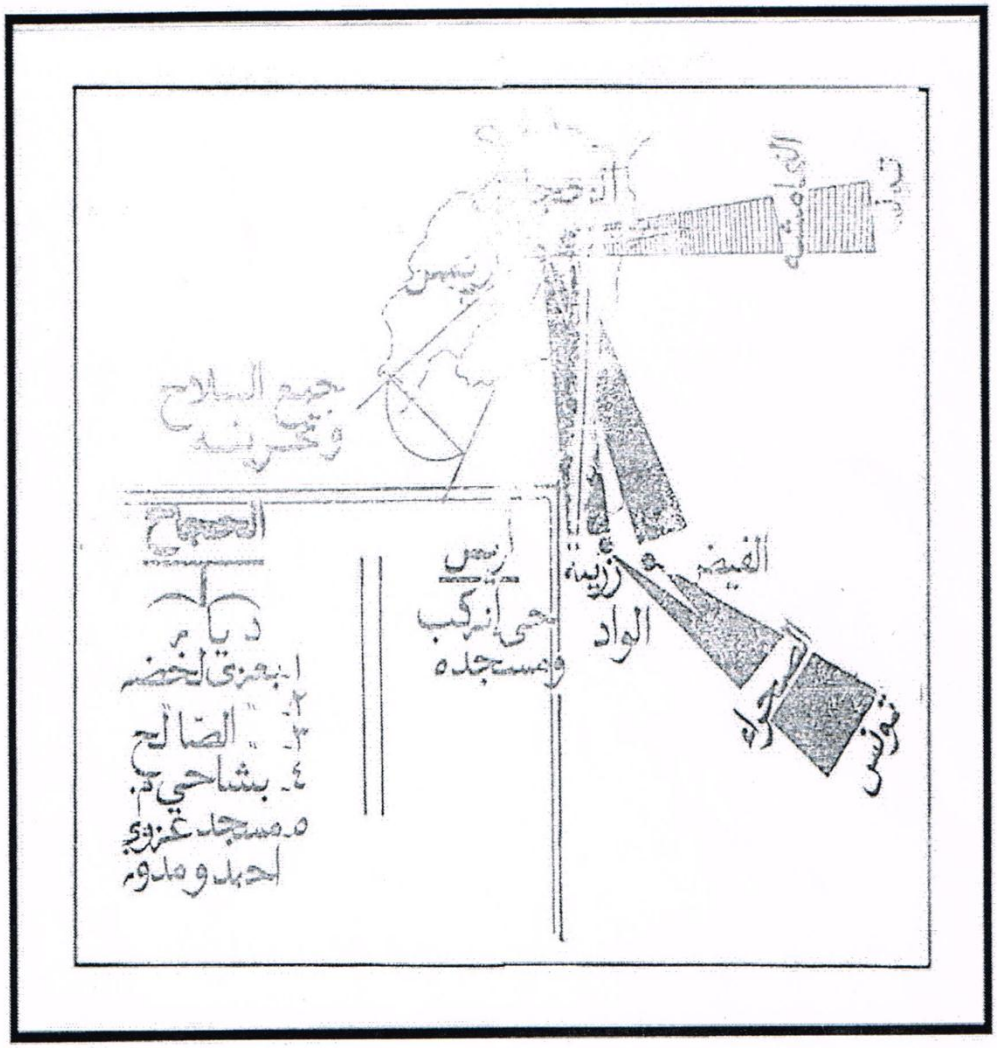

[1] محمد الطاهر عزوي: " الإعداد السياسي و العسكري للثورة الأوراس"، المرجع السابق، ص 247.

الملحق رقم (4): يمثل تجمع ليلة أول نوفمبر 1954 م [1]

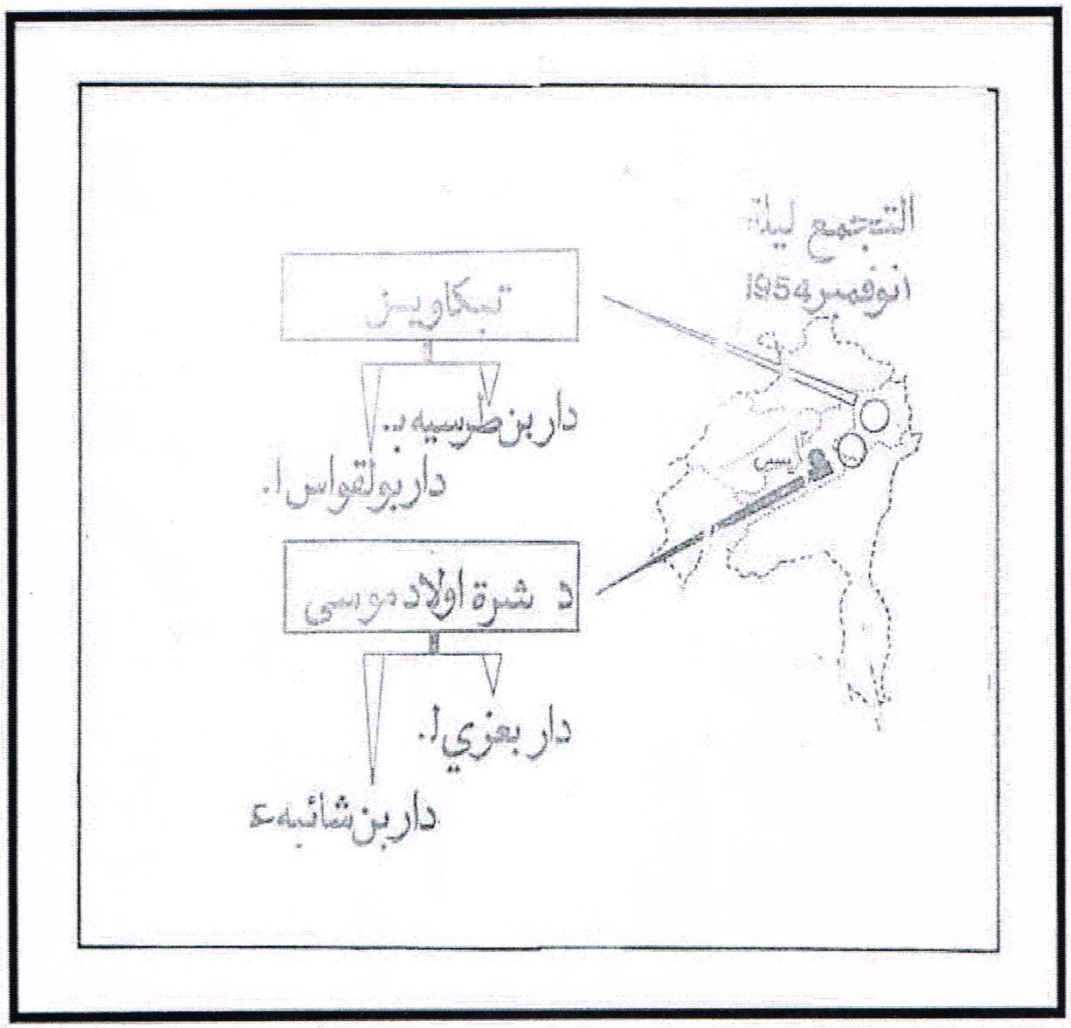

[1] محمد الطاهر عزوي: " الإعداد السياسي و العسكري للثورة الأوراس"، المرجع السابق، ص 257.

الملحق رقم (5): خريطة توضيح تفجير الثورة في منطقة الأوراس[1]

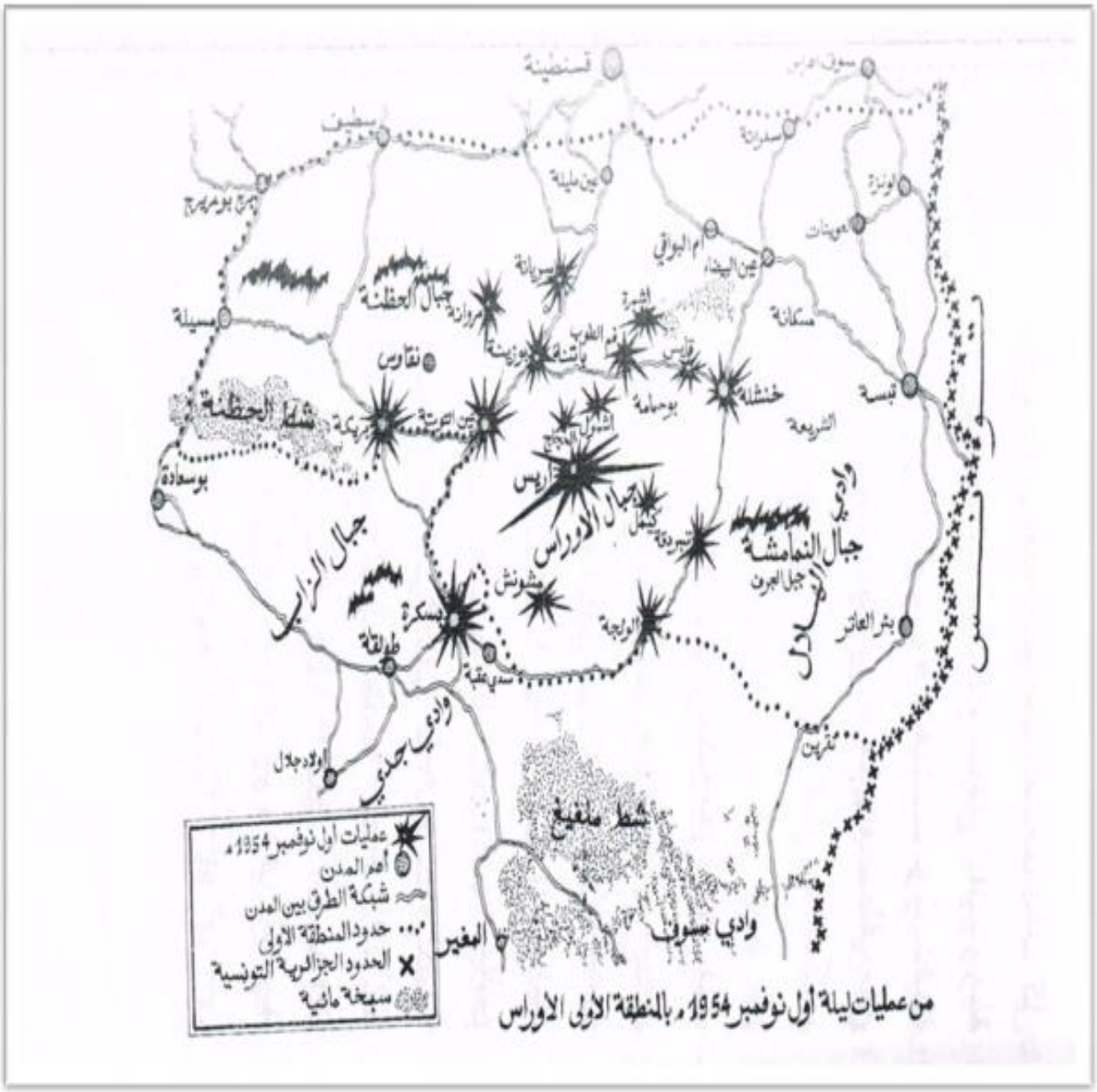

[1] هدى عبد ربه: المرجع السابق، ص109.

الملحق رقم (6): صور بعض أسلحة جيش التحرير الوطني [1]

بنادق صيد استعملت في بداية حرب التحرير

نموذج من بنادق صيد استعملت في بداية الثورة الجزائرية

[1] أمال شلبي : المرجع السابق، ص 273.

الملحق رقم (7): النياشين و الأوسمة للجيش الوطني التي تقررت على مؤتمر الصومام. [1]

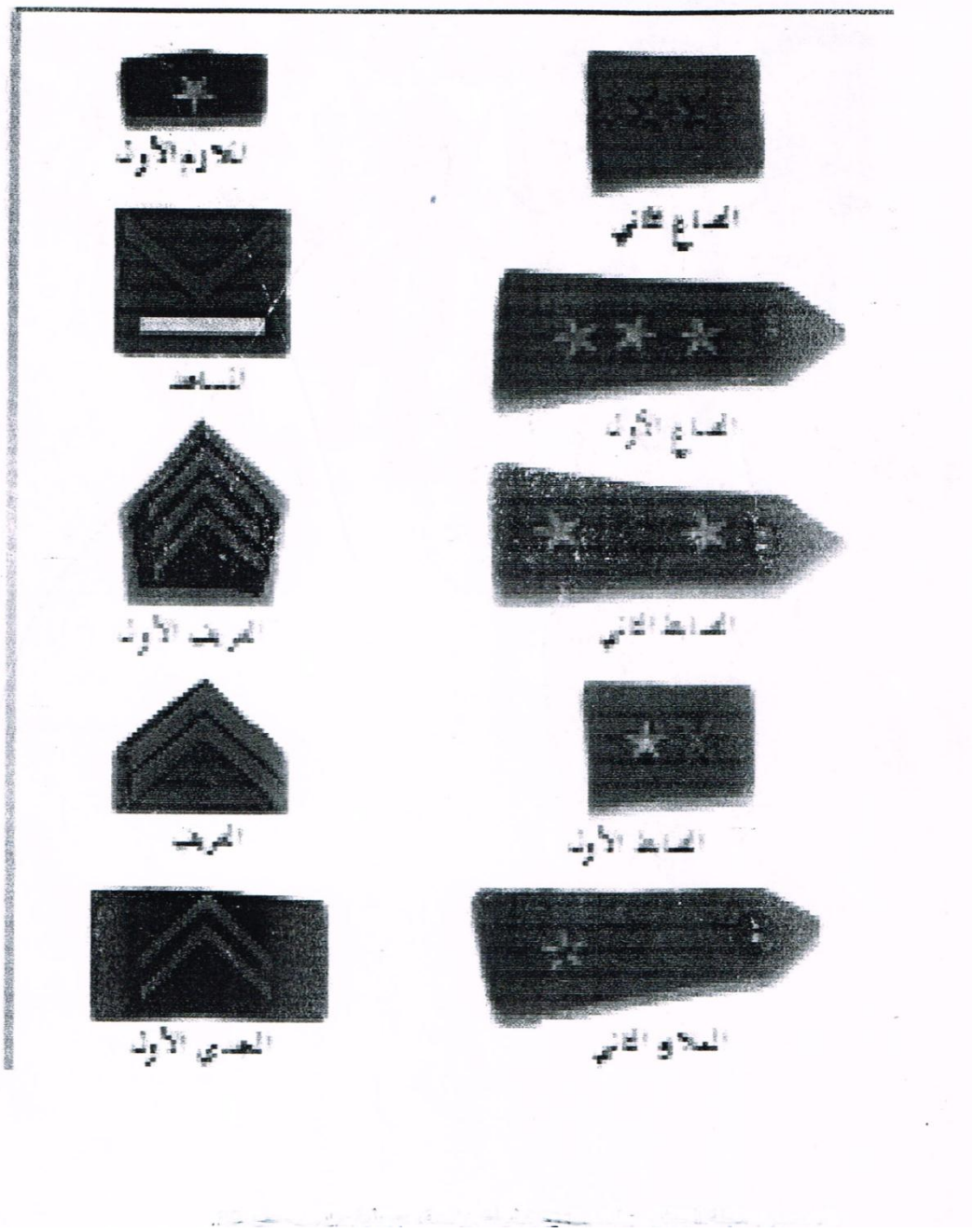

[1] سميرة بوطي: المرجع السابق، ص 63.

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

شكـــر

إهـــداء

مقدمــة ..... **أ– د**

مدخل تمهيدي : دراسة جغرافية لمنطقة الأوراس

1– أصل كلمة الأوراس: 6

2– الموقع الجغرافي: 7

الفصل الأول : التحضير للعمل المسلح (1947–1954)

المبحث الأول : المنظمة الخاصة ودورها في المنطقة الأوراس 11

المبحث الثاني: مسألة التسليح قبل 1954 17

المبحث الثالث: ظهور فكرة العمل المسلح 22

الفصل الثاني :مراحل تطور جيش التحرير الوطني بالمنطقة الأولى (1954-1956)

المبحث الأول : جيش التحرير الوطني عشية اندلاع الثورة التحريرية 30

المطلب الأول : تنظيم جيش التحرير الوطني..... 30

المطلب الثاني : النشاط العسكري في منطقة الأوراس..... 32

المبحث الثاني : تطور نشاط جيش التحرير الوطني (هجومات 20 أوت 1955 ومعركة الجرف الأولى نموذجا)..... 36

المطلب الأول : هجوم 20 أوت 1955 وفك الحصار على الأوراس..... 36

المطلب الثاني : معركة الجرف الأولى..... 39

المبحث الثالث : المشاكل التي واجهت جيش التحرير الوطني..... 43

المطلب الأول : المشاكل الداخلية..... 43

المطلب الثاني : ردود الفعل الفرنسية..... 45

المبحث الرابع : قرارات مؤتمر الصومام في الميدان العسكري وانعكاساته على منطقة الأوراس..... 47

المطلب الأول : قرارت مؤتمر الصومام في الميدان العسكري..... 47

المطلب الثاني : انعكاساته على المنطقة..... 52

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق